من أساليب التربية في ضوء السنة

" دراسة تأصيلية تطبيقية "

د/ هشام فتحي محمد تميم الجزار
مدرس الحديث وعلومه
بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا

ملخص البحث

من أساليب التربية في ضوء السنة " دراسة تأصيلية تطبيقية "

د/ هشام فتحي محمد تميم الجزار
١٦٢٠٠١٠٠٧١@azhar.edu.eg

الملخص

إن الناظر في أساليب التربية في ضوء السنة النبوية يجد أنها لا تقتصر على أسلوب واحد من أساليب التربية ، بل إنها متنوعة، فقد استخدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع الصحابة عدة أساليب تربوية ، منها أسلوب السؤال، وأسلوب الحوار والإقناع العقلي والمناقشة ، وأسلوب ضرب الأمثال، وأسلوب القصة ، وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب المدح والذم، وأسلوب البشارة، وأسلوب الدعابة والمزاح ، وأسلوب القدوة الحسنـة، واسلوب الرفق بالمتعلمين ، وعليه فمن الناس من لا ينفع معه أسلوب واحد في التربية، ومنهم من تكون بعض الأساليب مفيدة له ، وقد لا تكون مفيدة للبعض الآخر، ولذا فالمربي لابد أن يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ، وهذا ما فعله الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما سيتضح ذلك من خلال هذا البحث .وتظهر أهمية هذا البحث في معرفة الأساليب التربوية التي تساهم في حل كثيرٍ من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأُسَر والبيوت ، ولذا كان من الضروري التعرف على بعض الأساليب التربوية من خلال السنة النبوية ، حتى يمكننا الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ، والمساهمة في خدمة السنة في هذا الجانب المهم، الذي يرتبط بالفرد والمجتمع، وهو جانب التربية.

الكلمات المفتاحية : أساليب التربية _ الحوار _تأصيلية _ تطبيقية .

Research summaru

Methods of Education in Light of the Sunnah: "A Fundamental and Applied Study"

Dr: Hisham Fathy Mohamed Tamim Al-Jazzar
Department of Hadith and Its Sciences, Faculty of Usul al-Din and Islamic Da'wah, Tanta University
Email : ١٦٢٠٠١٠٠٧١@azhar.edu.eg

Abstract:
A closer look at educational methods in light of the Prophetic Sunnah reveals that they are not limited to a single method of education, but rather are diverse. The Messenger of Allah (peace be upon him) employed several educational methods with the Companions, including the method of questioning, the method of dialogue, intellectual persuasion and discussion, the method of parables, the method of storytelling, the method of encouragement and deterrence, the method of praise, the method of humor and jest, the method of good example, and the method of kindness towards learners.

Accordingly, there are some people for whom the method of encouragement alone is ineffective, and it is necessary to use the method of intimidation. Some teachers use humor and joking, which is a good thing, provided it is not overdone, as excess may lead to adverse reactions from learners toward teachers. Teachers should always avoid strictness and violence with learners, as the results of strictness and violence may not be favorable. For some people, the storytelling method is beneficial due to their natural inclination toward it, as evidenced by some hadiths that I will mention in the practical section of this research.

Keywords: Educational methods _ Dialogue _ Story _ Good role model _ Kindness to learners _ Foundational applied study.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن المتأمل في السنة النبوية يجدها تحتوي على أساليب تربوية متعددة يمكن الاستفادة منها في مجال التعليم خاصةً، وفي كل مجالات الحياة عموماً، ولا ريب في ذلك ، فرسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو القدوة الحسنة لنا، فعلينا التأسي به في تعاملنا مع بعضنا البعض، كما أن أساليب التربية التي استخدمها الرسول(صلى الله عليه وسلم) لم تقتصر على أسلوب واحد أو اثنين من أساليب التربية، بل إنها كثيرة جداً، وسيتضح ذلك من خلال هذا البحث.

أهمية الموضوع :

إن معرفة الأساليب التربوية مهم جداً في حل كثيرٍ من مشكلات التربية وفي حل كثيرٍ من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأُسَر والبيوت ، ولذا كان من الضروري التعرف على بعض الأساليب التربوية من خلال السنة النبوية ، حتى يمكننا الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم .

أسباب اختيار الموضوع:

١ – الاقتداء بِهَدْي النبي (صلى الله عليه وسلم) في أساليب التربية .

٢ – عدم الاقتصار على أسلوب واحد في التربية ، والحث على استخدام أكثر من أسلوب تربوي للتعامل مع طلاب العلم وغيرهم اقتداءً بالنبي عليه الصلاة والسلام.

٣ – المساهمة في خدمة السنة في هذا الجانب المهم، الذي يرتبط بالفرد والمجتمع، وهو جانب التربية.

مشكلة البحث :

ما نلاحظه من وقوع الكثير من التربويين والآباء والأمهات في كثيرٍ من الأساليبَ الخاطئة في التربية ، بسبب عدم معرفتهم بالأساليب التربوية

الصحيحة .

أهداف البحث :

١ – التعرف على بعض الأساليب التربوية في السنة النبوية .

٢ – استنباط الفوائد التربوية للاقتداء بالنبي (صلى الله عليه وسلم).

الفصل الأول
تعريف الأسلوب في اللغة والاصطلاح
وتعريف التربية في اللغة والاصطلاح، وخصائص التربية الإسلامية

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول
تعريف الأسلوب في اللغة والاصطلاح .
المبحث الثاني
تعريف التربية في اللغة والاصطلاح .
المبحث الثالث
خصائص التربية الإسلامية .

المبحث الأول
تعريف الأسلوب في اللغة والاصطلاح

تعريف الأسلوب :

قال ابن منظور(ت٧١١هـ): ويقال للسَّطْر من النخيل أُسْلوبٌ وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ فهو أُسلوبٌ قال والأُسْلوبُ الطريق والوجهُ والمَذْهَبُ يقال أَنتم في أُسْلُوبِ سُوءٍ ويُجمَعُ أَسالِيبَ والأُسْلُوبُ الطريقُ تأْخذ فيه والأُسْلوبُ بالضم الفَنُّ يقال أَخَذ فلانٌ في أَسالِيبَ من القول أَي أَفانِينَ منه وإِنَّ أَنْفَه لفي أُسْلُوبٍ إِذا كان مُتكبِّراً [١] .

(الأسلوب):الطَّرِيق، وَيُقَال: سَلَكْتُ أسلوبَ فلَانٍ فِي كَذَا طَرِيقَته ومذهبه وَطَرِيقَة الْكَاتِب فِي كِتَابَته , يُقَال أَخذنَا فِي أساليبَ من القَوْل يعني : فنون متنوعة جمعه : أساليب[٢] .

وعليه : فالأسلوب في اللغة: له عدة إطلاقات مختلفة فيقال : للطريق ، وللفن، وللمذهب، وللشموخ بالأنف، ولعنق الأسد لأنها لا تنثني، ويقال لطريقة المتكلم في كلامه[٣].

وبناءً على ما سبق فإن الأسلوب هو: فن الإقنـاع والعرض والتأثير .

---

[١] (لسان العرب) لابن منظور مادة : سَلَبَ ٣ / ٢٠٥٨ ، طبعة دار المعارف. ، و(تاج العروس) للزبيدي، مادة سلب ٧١/٣ .

[٢] (المعجم الوسيط) مادة : سَلَبَ ١ / ١٤٤ ، المؤلف : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة .

[٣] (معجم متن اللغة) لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)١٨٥/٣ مادة سلب، و(مناهل العرفان) لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني معنى الأسلوب في اللغة ٢ / ٣٠٢ الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة .

تعريف الأسلوب في الاصطلاح :

اختلفت تعريفات العلماء حول مفهوم الأسلوب في الاصطلاح ، ومنها :

الأسلوب : هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه ، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه ، أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك(١) .

وعلى هذا فأسلوب القرآن الكريم هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه ولا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوب خاص به فإن لكل كلام إلهي أو بشري أسلوبه الخاص به(٢).

وقيل إن الأسلوب هو: طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بها عن المعاني، قصدَ الإيضاح والتأثير(٣) .

وبناءَ على ما سبق فإن المراد بالأسلوب التربوي هو : الطريقة التي يستخدمها المربي مع المتعلم من أَجْلِ الوصول إلى هدفٍ معين .

---

(١) (مناهل العرفان) معنى الأسلوب في الاصطلاح ٢ / ٣٠٣ ، و (خصائص القرآن الكريم) لفهد بن عبد الرحمن الرومي . صـ ١٨ . دار طيبة _ الرياض الطبعة السابعة _ ١٤١١ هـ .

(٢) (المصدر السابق) معنى الأسلوب في الاصطلاح ٢ / ٣٠٣ .

(٣) (الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) لأحمد الشائب صـ ٤٤ .الطبعة : السابعة ، مصر: القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،، ١٣٩٦ هـ .

المبحث الثاني

مفهوم التربية لغةً واصطلاحاً

أولاً: معنى التربية لغة :

التربية في اللغة: مصدر ربَّ يرُب : يُقَالُ: رَبَّ فُلان وَلَدَهُ يَرُبُّهُ رَبّاً ، ورَبَّ وَلَدَهُ و (الصَّبِيَّ) يَرُبُّهُ رَبًّا (رَبَّاهُ) : أَي أَحْسَنَ القِيام عَلَيْهِ و الرَّبُّ بمعنى : المصلح. يقال: رَبَّ الشيءَ إذا أصلحه. ورَبَّ ولده إذا أصلحه، و(تَرُبُّهَا» أيْ تَحْفَظُها وتُراعيها [١].

و الرَّبُّ يُطْلَقُ فِي اللُّغة عَلَى المالِك، وَالسَّيِّدِ، والمُدَبِّر، والمُرَبِّي، والقَيِّم، والمُنْعِم، وَلَا يُطلَقُ غيرَ مُضاف إلاَّ عَلَى اللهِ تَعَالَى، وَإِذَا أُطلِقَ عَلَى غيره أُضِيف، فَيُقَالُ رَبُّ كَذَا[٢] .

وعليه فالتربية في اللغة لها عدة معان تدور حول الزيادة ، والنمو ، والإصلاح ، والحفظ ، والرعاية .

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي للتربية :

وردت تعريفات متعددة للتربية في اصطلاح التربويين ومنها:

التربية: هي أن ينشأ الفردُ قَوِيَ البدن حَسَنَ الخُلُقِ، صحيح الفكر محباً لوطنه، معتزاً بقوميته، مدركاً واجباته، مزوَّداً بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته[٣] .

---

(١) (تهذيب اللغة) للأزهري باب الراء مع الباء مادة : رَبَا ١٥ / ١٢٨ ، و(النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير مادة: رَبَبَ٢ /١٨٠، و(لسان العرب) لابن منظور مادة: ربا٣ / ١٥٧٢ .

(٢) (النهاية) مادة : رَبَبَ ٢ / ١٧٩ .

(٣) (تاريخ التربية وفلسفاتها) لعبد الله بن أحمد الذنفاني ص ٢٠ لبنان: بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٧ م .

ويمكن القول بصفة عامة أن التربية هي: عملية يُقصد بها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الأفراد من أجل مواجهة متطلبات الحياة بأوجهها المختلفة .

وقريباً من هذا المعنى وردت كلمة التربية عند بعض المفسرين، ومنها :

إن التربية : هي (تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا)[١] .

التربية : هي (إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حد التمام)[٢] .

(التربية: هي كفالة وتدبير شئون الصبي)[٣] .

ويمكن تعريف التربية الإسلامية بأنها :

بأنها عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به

مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية المسلمة بصورة شاملة ومتوازنة ومتكاملة في جوانبها كلها[١].

---

(١) (تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) تفسير سورة الفاتحة آية : ٢ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت والقاسمي في تفسيره المسمى : (محاسن التأويل) تفسير سورة الفاتحة آية : ٢ المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ ، وابن عجيبة في تفسيره المسمى :(البحر المديد في تفسير القرآن المجيد)تفسير سورة الفاتحة آية : ٢ المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة الطبعة: ١٤١٩ هـ .

(٢) (المفردات في غريب القرآن) لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ١ / ١٨٤ المحقق: محمد سيد كيلاني الناشر: دار المعرفة مكان النشر: لبنان . و(التوقيف على مهمات التعاريف) لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ١ / ٩٥ ، الناشر: عالم الكتب، عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي١/ ٨٤٢ . تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

(٣) (التحرير والتنوير) لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي تفسير سورة الشعراء آية : ١٨ (١١١/١٩) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ .

(١) (علم النفس الإسلامي) لمحمود عبد الله محمد الخوالدة ص ٢٥ الطبعة : الأولى ، (عمان دار الشروق، ٢٠٠٤.

مفهوم التربية الإيمانية اصطلاحاً :

التربية الإيمانية " عملية متدرجة ومقصودة، وغاية لكل فرد من المجتمع لتوجيه الإنسان نحو خالقه من خلال مجموعة من المبادئ، والقِيَم – أي الأخلاق– المستمدة من الكتاب، والسنة، والتي تعمل على النمو السليم المتوازن بالروح، والعقل، والنفس، والجسم " (٢) .

ومعنى ذلك: أن التربية الإسلامية هي عملية تفاعلية بين الفرد والبيئة المحيطة به، وهي عملية تهتم ببناء الشخصية المسلمة بصورة شاملة ومتوازنة في جميع جوانبه، بينما التربية الإيمانية تربية تهتم بالجانب الروحي والنفسي، أكثر من غيرهما من الجوانب ، حيث إنها تهتم بالجانب القلبي كالحب، وصفاء القلب، وسلامة الصدر، ونقاء السريرة أكثر من غيرها من الجوانب الأخرى .

---

(٢) (الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في الوقت الحاضر) ، لخالد عبد الكريم فياض ص : ٢٣ (الطبعة الأولى، دار المجتمع للنشر والتوزيع،١٤٢١هـ_١٩٩١م)

المبحث الثالث
خصائص التربية الإسلامية

ومن خلال النظر والتأمل والقراءة الدقيقة في التعريفين السابقين للتربية الإسلامية والتربية الإيمانية اصطلاحاً أستطيع أن أستخرجَ بعض مميزات التربية الإسلامية التي تميزها عن غيرها من أنواع التربية الأخرى، ومنها:

١ – إنها ربانية : أي أنها تستمد أهدافها من ربٍّ عالم باحتياجات البشرية ، فالله عز وجل وهو خالقنا عالمٌ بنا شَرَعَ لنا ما يصلحنا قال تعالى: [أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ] [المُلْكُ : ١٤] ، وقال تعالى: [وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى.إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى] [النجم:٣ :٤] . ومما يدل على أن التربية الإسلامية ربانية قوله (صلى الله عليه وسلم):" ما أُعطيكم ولا أمنعكم إنما أنا قاسم أَضعُ حيث أُمرتْ" (١).

وفيه: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يكن يعطي أحداً ولا يمنعه إلا بأمر من الله عز وجل، وهذا يدل على أن التربية الإسلامية ربانية.

٢ – إنها واقعية: تطلب من كل إنسان أن يبلغ حدود الكمال الممكن له هو بحسب استعداداته وطاقته واتجاهاته" ، فالله عز وجل لم يكلف الإنسانَ إلا ما كان في حدود طاقته قال تعالى: [لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ] [البقرة : ٢٨٦].

وقال تعالى: [لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا] [الطلاق: ٧] .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الخُمسْ٧ باب قول الله تعالى:[فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ] [الأعراف:٤١] ١١٣٤/٣ ح رقم٢٩٤٩.

وقد بينت السنة النبوية ذلك من خلال قوله (صلى الله عليه وسلم): " دَعُوني ما تركتكم ، إنما هَلَكَ من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم" (١).

وقوله (صلى الله عليه وسلم):" وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم" يدل على أن التربية الإيمانية تربية واقعية تراعي حالة الإنسان، وقدراته الجسدية عما أُمِر به ولم تكلفه فوق طاقته .

٣- التربية الإسلامية تربية متوازنة: فهي توازن بين جميع الجوانب النفسية ، والعقلية ، والجسدية ، والروحية ، ولا تهتم بجانبٍ منها على حساب الآخر .

وقد بينت السنة النبوية ذلك من خلال قوله (صلى الله عليه وسلم) لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : «يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟»، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَلاَ تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ»، فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: «فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ [ص:٤٠]، وَلاَ تَزِدْ عَلَيْهِ»، قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ؟ قَالَ: «نِصْفَ الدَّهْرِ»، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ

---

(١) أخرجه بلفظه: الإمام البخاري في الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٢ باب الاقتداء بسنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ٢٦٥٨/٦ ح رقم ٦٨٥٨ . وبلفظ مقارب: الإمام مسلم في الصحيح كتاب الحج ٧٣ باب فرض الحج مرة في العمر ٩٧٥/٢ ح رقم ١٣٣٧ . وفي الفضائل ٣٧ باب توقيره(صلى الله عليه وسلم) وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، أو لا يتعلق به تكليف، وما لا يقع ونحو ذاك١٨٣٠/٤ح رقم١٣٣٧.

النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)) [١].

٤ – أنها عامة وشاملة : فقد اهتمت بالجانب الروحي وفي نفس الوقت لم تغفل ولم تهمل الجانب الجسدي ، و توازن بين احتياجات الدنيا و احتياجات الآخرة قال تعالى: [وَابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ] [القصص: ٧٧] .

وقد بينت السنة النبوية ذلك من خلال هذا الحديث قال أَنَسُ بْنَ مَالِكٍ[٢] (رضى الله عنه) : جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم)؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ

---

(١) أخرجه بلفظه : الإمام البخاري في الصحيح كتاب الصوم ٥٤ باب حق الجسم في الصوم ٢ / ٦٩٧ ح رقم١٨٧٤ . وبلفظ مقارب: الإمام مسلم في الصحيح كتاب الصيام ٣٥ – بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ لِمَنْ تَضَرَّرَ بِهِ أَوْ فَوَّتَ بِهِ حَقًّا أَوْ لَمْ يُفْطِرِ الْعِيدَيْنِ وَالتَّشْرِيقَ، وَبَيَانِ تَفْضِيلِ صَوْمِ يَوْمٍ، وَإِفْطَارِ يَوْمٍ ٢ م ٨١٤ ح قم ١١٥٩ .

(٢) الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، يكنى أبا حمزة، أمه أم سُلَيم بنت ملحان الأنصارية، واختلف في وقت وفاته، فقيل سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وقيل غير ذلك وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين. (الاستيعاب) ١ / ١٠٩ رقم الترجمة ٨٤ .

النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (١).

٥ – أنها تربية وسطية بعيدة كل البعد عن الغلو والتطرف والتشدد قائمة على اليسر والرفق والرحمة ، ولا ريب في ذلك فرسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو المربي الأول وهو القدوة والأسوة لنا ، وهو(صلى الله عليه وسلم) بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ . قال تعالى: [يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] [البقرة :١٨٥] وقال تعالى: [وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ] [الحج : ٧٨] . وقال (صلى الله عليه وسلم) : «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ" (٢). والمعنى استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة كأول النهار، وبعد الزوال، وآخر الليل.

---

(١) أخرجه بلفظه : الإمام البخاري في(الصحيح) كتاب النكاح١باب الترغيب في النكاح٤ / ١٩٤٩ ح رقم٤٧٧٦ . وبلفظ مقارب: الإمام مسلم في(الصحيح) كتاب النكاح ١ – بَابُ اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، وَوَجَدَ مُؤَنَهُ، وَاشْتِغَالِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤَنِ بِالصَّوْمِ ٢ / ١٠٢٠ ح رقم ١٤٠١ .

(٢) أخرجه بلفظه : الإمام البخاري في (الصحيح) كتاب الإيمان٢٨ باب الدين يُسرٌ وَقَوْلُ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم): «أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ» ١ / ٢٢ ح رقم ٣٩ . والدلجة: السير آخر الليل.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للأحاديث التي اشتملت على أهم الأساليب التربوية التي استخدمها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في تعليمه وتوجيهه لأصحابه.

وفيه عشرة مباحث :

المبحث الأول: أسلوب السؤال.

المبحث الثاني: أسلوب ضرب الأمثال.

المبحث الثالث: أسلوب الحوار والإقناع العقلي.

المبحث الرابع: أسلوب القصة.

المبحث الخامس: أسلوب الترغيب والترهيب.

المبحث السادس: أسلوب المدح والذم.

المبحث السابع : أسلوب البشارة .

المبحث الثامن: أسلوب الدعابة والمزاح .

المبحث التاسع: أسلوب القدوة الحسنة.

المبحث العاشر: أسلوب الرفق بالمتعلمين.

نلاحظ أن أساليب التربية لا تقتصر على أسلوب واحد أو اثنين، بل هي كثيرة، وعليه فمن الناس من لا ينفع معه أسلوب الترغيب وحده بل لابد من استخدام أسلوب الترهيب ومن المعلمين من يستخدم أسلوب الدعابة والمزاح وهذا شيءٌ حسن لأن أسلوب الحزم والشدة دائماً مع المتعلمين قد لا تكون نتائجه جيدة ومن الناس من يكون أسلوب القصص معه مفيداً نظراً لميل النفس إليه ، وعليه فالمعلم والمربي يستحسن له أن لا يستخدم أسلوباً واحداً فقط من أساليب التربية بل يستحسن له أن يستخدم الأساليب المختلفة للتربية فما ينفع لشخص قد لا يكون نافعاً لشخصٍ آخر ، وهذا واضح من خلال ذكر بعض الأحاديث التي سأذكرها في الجانب التطبيقي من هذا البحث ، فقد استخدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع الصحابة كثيراً من أساليب التربية مراعياً في ذلك خال المخاطب وحال الأسلوب الأمثل له فقد استخدم سول الله (صلى الله عليه وسلم) أسلوب السؤال والحوار والإقناع العقلي والمناقشة وأسلوب الترغيب والترهيب وأسلوب الدعابة والمزاح وأسلوب المدح والذم وأسلوب القصص وأسلوب التربية بالتكرار وأسلوب الرفق بالمتعلمين .

المبحث الأول

أسلوب السؤال

والسؤال معناه : (السُّؤْلُ) مَا يَسْأَلُهُ الْإِنْسَانُ وَقُرِئَ: {أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى} [طه: ٣٦] بِالْهَمْزِ وَبِغَيْرِهِ. وَ (سَأَلَهُ) الشَّيْءَ وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ (سُؤَالًا) وَ (مَسْأَلَةً) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} [المعارج: ١] أَيْ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ. يُقَالُ: خَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ فُلَانٍ وَبِفُلَانٍ. وَقَدْ تُخَفَّفُ هَمْزَتُهُ فَيُقَالُ: سَأَلَ يَسْأَلُ وَالْأَمْرُ مِنْهُ سَلْ وَمِنَ الْأَوَّلِ اسْأَلْ[١]

لقد استخدمَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) هذا الأسلوب (أسلوب السؤال) في كثيرٍ من أحاديثه ، وسواءٌ أكان السؤال للاستفهام أ للاستفسار أو للتقرير أو للإنكار أو للتحقيق او غير ذلك من أغراض السؤال ، فإنه يُعَدُّ أسلوباً من أساليب التربية والتعليم ، بل إن صياغته تعتبر فنًّاً له شروطه ، وطريقته ، يستخدمه المربون استخداماً له أهدافه في مجالهم ، وما تزال له فعالية ، وله شيوعه في أساليب التعليم منذ القِدَم، وحتى اليوم[٢] .

يقول الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين في كتابه(فتح المُنْعِم) :

(أرقى أساليب التربية تحصر طرق التدريس في طريقتين الطريقة الإلقائية والطريقة الاستنباطية وقد استعملهما النبي (صلى الله عليه وسلم) في التدريس لأمته فاستعمل الطريقة الإلقائية في خطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء وفي الحج وفي المناسبات واستعمل طريقة الاستنباط والسؤال والجواب في دروس العلم وكان تارة يقول اسألوني وتارة يسألُ الصحابةَ وينتظرُ جوابَهم ليثير فيهم

---

[١] (الصحاح) للجوهري مادة سَأَلَ٥ /١٧٢٣ ، و(مختار الصحاح) للرازي مادة : سَأَلَ ١ / ١٤٠ .

[٢] (المعلم والمناهج) لمحمد عبد العليم موسى صـ ١٩١ ، ١٩٢ . الطبعة : الأولى ، الرياض . دار عالم الكتب ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م .

حب البحث والفهم وفائدة سؤاله (صلى الله عليه وسلم) في هذه الحالة إثارة انتباههم للجواب ليتمكن في نفوسهم) [١]. ومن ذلك :

النموذج الأول:

ما رواه الإمام مسلم في" الصحيح" عن أُبي بن كعب[٢] (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): " يا أبا المُنْذِر أتدري أي آية في كتاب الله معك أعظم" . قال: قلت: [ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ] [البقرة:٢٥٥] قال: فضرب في صدري، وقال: " والله لِيَهْنِكَ العلم أبا المنذر" [٣].

نلاحظ في هذا الحديث أن الرسول(صلى الله عليه وسلم) هو الذي سأل الصحابي الجليل أبي بن كعب(رضى الله عنه) سؤالاً وهو أي آية في كتاب الله معك أعظم ، فأجابه أبي بن كعب(رضى الله عنه)، وفي هذا دلالة على أن العالم له أن يسأل المتعلم لاستثارة الانتباه وإعمال الفكر.

---

(١) (فتح المُنْعِم شرح صحيح مسلم) للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين(١٠ / ٤٢٠) الناشر: دار الشروق الطبعة: الأولى١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، و(نحو توجيه الفكر التربوي في العالَم الإسلامي) للدكتور/ محمد فاضل الجمالي صـ١٤٤ بتصرف . الدار التونسية للنشر _ تونس _ ١٩٧٢ م .

(٢) هو الصحابي الجليل أُبي بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري، له كنيتان يكنى أبا المنذر، وأبا الطفيل بابنه، أمر الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) أن يقرأ سورة البينة على أُبي بن كعب(رضى الله عنه) وكان ممن كتب الوحي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، مات أبَيٌّ بن كعب(رضى الله عنه) في خلافة عمر بن الخطاب(رضى الله عنه) وقيل سنة تسع عشرة، وقيل في خلافة عثمان بن عفان(رضى الله عنه) سنة اثنتين وثلاثين .

(الاستيعاب) ٦٥/١ رقم الترجمة ٦ .

(٣) أخرجه بلفظه: الإمام مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٤٤ باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ٥٥٦/١ ح رقم ٨١٠ .

وفيه: منقبة عظيمة لأُبي(رضى الله عنه)، ودليل على كثرة علمه، وفيه تبجيل للعالم، وتكرمه بالتكنية، وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة، ولم يخفْ عليه الإعجاب ونحوه لرسوخه في التقوى.

وقال القاضي عياض(ت٥٤٤هـ): فيه حجة القول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو الذي عليه الجمهور خلافاً لمن منعه[١] .

****

النموذج الثاني :

ما رواه الإمام مسلم في(الصحيح) عن أبي هريرة[٢] (رضى الله عنه)أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» [٣].

---

[١] (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) للصديقي ٥٠٠/٦ بتصرف يسير.
و(الكوكب الوهّاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) لمحمد الأمين العلوي الهرري ١٦٨/١٠ بتصرف يسير.

[٢] هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة(رضى الله عنه) اختُلِفَ في اسمه اختلافاً كثيراً، أسلم (رضى الله عنه) عام خيبر، وشهدها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم لزم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، مات (رضى الله عنه) سنة سبع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك. (الاستيعاب) ١٧٦٨/٤ رقم الترجمة ٣٢٠٨ .

[٣] أخرجه بلفظه الإمام مسلم في (الصحيح) كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ ١٥ – باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ ٤ / ١٩٧٧ ح رقم ٢٥٨١ .

فقد بين لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا الأمر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الإعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فإذا فرغت حسناته أُخِذَ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقي في النار فتمت خسارته وإفلاسه وهذا السؤال سؤال إرشاد، لا استعلام، ولذلك قال:" إن المفلس كذا وكذا"(١).

---

(١) (صحيح مسلم بشرح النووي) كتاب البر والصلة والآداب١٥باب تحريم الظلم٨/٥٠. والطيبي في شرحه على(مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن) كتاب البر والصلة٢١ باب الظلم ٣٢٥٥/١٠ ح رقم ٥١٢٧ ، والمباركفوري في(تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي) كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص٧ / ٨٦ .

المبحث الثاني
أسلوب ضرب الأمثال

ومعنى ضرب الأمثال:

هو ذكر شيء لِيَظْهَرَ أثره في غيره. ولا بدّ في ضرب المثل من المماثلة. وإنّما سمّي مثلا لأنه جعل مضربه وهو ما يضرب به ثانيا مثلا لمورده وهو ما ورد فيه أولا ثم استعير لكلّ حالة أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة. وقد ضرب الله الأمثال في القرآن تذكيرا ووعظا ممّا اشتمل منها على تفاوت في ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذمّ أو ثواب أو عذاب أو نحو ذلك، وفيه تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه من ضرب الأمثال قال الله تعالى: وَلَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ " [الزمر:٢٧] (١).

وتستخدم هذه الطريقة لتقريب غير المحسوس، بمعنى أنها تستخدم لتقريب وتمثيل الأشياء غير المادية، وغير المنظورة، بحيث تصبح في متناول الإنسان ليفهمها ويتدبرها ، وهي تقوم على القياس والتشبيه والمماثلة أو المحاكاة ، وهي طريقة تعتمد على تقريب معقولٍ مـــــن محسوسٍ، أو محسوس من أكثر منه حسّاً ووضوحاً (١).

---

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي٢ /١١١٢ . (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

(١) التربية الإسلامية لمحمد غَلَم الدين ص٦٤ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، المحرم ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

والأمثال أوقع في النَّفْس وأبلغ في الوعظِ ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع ، وقد أكثر الله تعالى من الأمثال في القرآن للتذكرة والعبرة ، وقد ضربها النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) في حديثه، واستعان بها الدَّالون في كل عصرٍ لنصرة الحق، وإقامة الحجة ، ويستعين بها المربون ويتخذونها من وسائل الإيضاح والتشويق، ووسائل التربية في الترغيب والترهيب، وفي المدح والذم [٢].

كما أن ضرب الأمثال أسلوب تربوي مهم يلعب دوراً مهماً في التأثير في العواطف وفي سلوك الإنسان، ويقرب المعنى للأفهام [٣].

كما أن له دور مهم في غرس القيم الإسلامية في نفس المسلم ، ولذلك اهتم القرآن الكريم بضرب الأمثال قال تعالى: [وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ] [العنكبوت: ٤٣] ، [وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ] [الحشر: ٢١] .

ونظراً لأهمية هذا الأسلوب (أسلوب ضرب الأمثال) فقد استخدمه الرسول(صلى الله عليه وسلم) في كثير من الأحاديث لتقريب المعنى للأفهام.

ومن ذلك:

النموذج الأول :

ما رواه الإمام البخاري في "الصحيح" عن أبي موسى الأشعري[١] (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (مثَلُ المؤمن الذي يقرأ

---

(٢) مباحث في علوم القرآن لمنَّاع القطان ص٢٤٧ ، طبعة ثانية، منشورات العصر الحديث- بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢م .

(٣) (نضرة التعليم في مكارم أخلاق الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) ، تأليف عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ١٤١/١ بتصرف ، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة ، الطبعة الرابعة .

القرآن كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة [٢] ، ريحها طَيّب ، وطعمُها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة لا ريح لها وطعمها حُلْوٌ ، ومثل المنافق الذي يقرأ القــرآن مَثَلُ الريحانة ريحها طيب وطعمها مُرٌّ ، ومثل المنافــق الذي لا يقرأ القرآن كَمَثَلِ الحنظلةِ ليس لها ريح وطعمها مُرٌّ)[٣].

ففي هذا الحديث نرى أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ضرب مثلاً للمؤمن الذي يقرأ القرآن وبَيَّن أنه مثل الأُتْرُجَّة ريحها طيب ، وطعمها طيب ، وأن المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مَثَلُه مَثَلُ الثمرة لا ريح لها ، وطعمها حلو ، وأن المنافق الذي يقرأ القرآن مَثَلُهُ مَثَلُ الريحانة ، ريحها طيب ، وطعمها مُر ، وأن المنافق الذي لا يقرأ القرآن مَثَلُهُ مَثَلُ الحنظلة ، لا ريح لها، وطعمها مُرٌّ ، والغرض من ضرب المَثَل في هذا الحديث التقريب للفهم .

---

(١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري، أسلم قديماً ، استعمله النبي (صلى الله عليه وسلم) على بعض اليمن كزُبَيد ، وعَدَن ، وولاه عُمَرُ (رضى الله عنه) البصرة، وولاه عثمان(رضى الله عنه) الكوفة حتى قُتِلَ عثمان، وهو أحد الحكمين بِصِفّين ، ثم اعتزل القريتين ، مات (رضى الله عنه) سنة اثنتين ، وقيل: أربع وأربعين. (الإصابة في تمييز الصحابة) للحافظ ابن حجر ١٨١/٤ رقم الترجمة ٤٩١٦ .

(٢) الأُتْرُجَّةُ : هي ثمر جامع لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون يشبه البطيخ. (الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للعلوي الهرري١٣٤/١٠. وقيل: الأترجة: فاكهة قريبة من البرتقال، لكن حجمها أكبر، ولونها أصفر، وجلدها أنعم وأملس ، وفي طعمها حموضة أكثر من البرتقال .(فتح المنعم شرح صحيح مسلم) د/ موسى شاهين لاشين ٦٠٧/٣ طبعة دار الشروق ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

(٣) أخرجه بلفظه الإمام البخاري في "الصحيح" كتاب الأطعمة ٢٩٠٠ باب ذِكْر الطعام ٢٠٧٠/٥ ح رقم ٥١١١ . وبلفظ مقارب : الإمام مسلم في "الصحيح" كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٣٧ باب فضيلةِ حافظ القرآن ٥٤٩/١ ح رقم ٧٩٧ .

النموذج الثاني:

وفيه سؤال النبي(صلى الله عليه وسلم) للصحابة ، ومن ذلك ما رواه الإمام البخاري في الصحيح عن عبد الله بن عمر[١]– رضي الله عنهما– أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال: (إن من الشجر شجرةٌ لا يَسْقط ورقها، وإنها مِثل المسلم، فحدثوني ما هي؟ فَوَقَع الناسُ في شجر البوادي ، قال عبد الله : ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييتُ ثم قالوا: حدّثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: " هي النخلة" [٢].

قال المهلب: معنى طرح المسائل على التلاميذ لترسَخَ في القلوب وتثبت؛ لأن ما جرى منه في المذاكرة لا يكاد ينسى .

وفيه ضرب الأمثال بالشجر وغيرها[٣].

وشبه (صلى الله عليه وسلم) النخلة بالمسلم؛ لأن النخلة نفعها دائم وعام، وكذلك المسلمُ يأتي الخير كل حين من الصلاة والصوم وذكر الله تعالى ،

---

(١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيل القرشي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحُلُم، لم يشهد بدراً لصغره، واختُلِف في شهوده أُحداً، وأول مشاهده الخَنْدَق ، وكان شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتواه. مات(رضى الله عنه) بمكة سنة ثلاث وسبعين.

(الاستيعاب) ٩٥٢/٣ رقم الترجمة ١٦١٢ .

(٢) أخرجه بلفظه: الإمام البخاري في" الصحيح" كتاب" العلم" ٤ باب قول المحدّث حدَّثنا أو أخبرنا أو أنبأنا ٣٤/١ ح رقم ٦١ و٥ باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العِلم ٣٤/١ ح رقم ٦٢ و٥٠ باب الحياء في العِلم ٦١/١ ح رقم ١٣١ .

وبلفظ مقارب : الإمام مسلم في" الصحيح" كتاب" صفة القيامة والجَنَّة والنار" ١٥ باب مَثَلُ المؤمن مَثَلُ النخلة ٢١٦٤/٤ ح رقم ٢٨١١ .

(٣) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) للحافظ ابن بطال كتاب العلم ٥ باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم ١٤١/١ بتصرف يسير.

فكأن الخير لا ينقطع عنه ، فهو دائم كما تدوم أوراق النخلة فيها[١].

وفي هذا الحديث من الفوائد: امتحان العالِم أذهانَ الطلبة بما يخفى مع بيانه لهم إن لم يفهموه .

وفيه استحباب الحياء ما لم يؤد إلى تفويت مصلحة، وفيه دليل على بركة النخلة ، وما تثمره [٢].

وفيه استحباب إلقاء العالِم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم، ويرغبهم في الفكر والافتاء، وفيه ضرب الأمثال والأشباه، وفيه توقير الكبار كما فعل ابن عمر- رضي الله عنهما- لكن إذا لم يَعْرِف الكبارُ المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها، وفيه سرور الإنسان بنجابة ولده، وحسن فهمه [٣].

وفيه ضرب الأمثال للتقريب للأفهام، ومقصود هذا المَثَل بيان أن الله تعالى خَتَم به الأنبياء والمرسلين، وتَمَّمَ به ما سَبَق في علمه إظهاره من مكارم الأخلاق، وشرائع الدين[٤] .

وفيه ضرب الأمثال بالشجرة وغيرها، وفيه استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم، ويرغبهم في الفكر والاعتناء، وفيه ضرب الأمثال والأشباه ، وفيه توقير الكبار[٥].

---

[١] (التوضيح لشرح الجامع الصحيح) لابن الملقن ٢٧٧/٣ .

[٢] (فتح الباري شرح صحيح البخاري) للحافظ ابن حجر كتاب العلم ٤ باب قول المحدّث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا ١٤٦/١ .

[٣] (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للإمام النووي كتاب " صفة الجنة والقيامة والنار" باب مَثَلُ المؤمن مَثَلُ النخلة ١٥٤/١٧ .

[٤] (طرح التقريب في شرح التقريب) لزين الدين العراقي ٢٢١/٨ .

[٥] (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) للكرماني ١٢/٢ وهو ضمن كتب شروح الحديث.

وفيه ضرب الأمثال بالشجرة وغيرها، وفيه استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم، ويرغبهم في الفكر والاعتناء، وفيه ضرب الأمثال والأشباه ، وفيه توقير الكبار[١].

---

(١) (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) للكرماني ٢/١٢.

المبحث الثالث
أسلوب الحوار والإقناع العقلي

الحوار لغة : والمُحاوَرَة المجاوبة والتَّحاوُرُ التجاوب والمُحاورةُ: مُراجَعة الكلام ، ويقال: كلَّمتُه فما أحارَ إليَّ جواباً، أي ما ردَّ إلي جواباً[١].

واصطلاحاً : التحاور والمحاورة مراجعة الكلام بين اثنين فما فوقهما[٢].

والإقناع: الإقبال بالوجه على الشيء، يقال: أقنع له يُقْنِعُ إقناعاً[٣] .

كان (صلى الله عليه وسلم) يستعملُ الاستجوابَ في كثيرٍ من الأحيانِ للوصول إلى فكرةٍ معينةٍ ، يعجز الصحابيُّ عن الجواب عليها ، فيسأل الرسولَ (صلى الله عليه وسلم) ، فيجيب ويعلمه [٤] ، وإذا كان الرسولُ (صلى الله عليه وسلم) عن طريق الحوار والمناقشة يقوم هو بتوجيه الأسئلة ، وإدارة الحوار ، فإنه كذلك كان يتلقى الأسئلة ، ويجيب عليها من المتعلمين .

ويمكن القولَ أن طريقة الحوار والمناقشة لها دورها في تقوية الدليل ، والتدرب على سرعة التعبير ، والثقة بالنفس[٥] . **ومن ذلك :**

---

[١] (كتاب العين) للخليل بن أحمد مادة : حَوَر ٢ / ٢٨٧ . و(الصحاح) للجوهري مادة : حَوَر : ٢ / ٦٤٠ و(لسان العرب) مادة : حَوَرَ ٢ / ١٠٤٣ .

[٢] (مَجْمَع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار) لجمال الدين الصديقي الكجراتي مادة حور ١ / ٦٠٣ . الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ/ ١٨٦٧م .

[٣] معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة قلع ٣٢/٥ .

[٤] (فلسفة التربية الإسلامية) للدكتور/ عمر محمد النوبي الشيباني ص٣٨ ، الطبعة الأولى- الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان- طرابلس ١٩٧٥م.

[٥] (نحو توجيه الفكر التربوي في العالم الإسلامي) للدكتور محمد فاضل الجمالي صـ ١٤٤ . الدار التونسية للنشر _ تونس _ ١٩٩٢ م .

النموذج الأول :

ما رواه الإمام مسلم عن ابْنِ عَبَّاسٍ[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: «أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ فَقَضَيْتِيهِ، أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكِ عَنْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَصُومِي عَنْ أُمِّكِ»[٢] .

ففي هذا الحديث نرى أنه قد جاءت امرأةٌ إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسأله أن أمها ماتت وعليها صوم نذر فهل يجوز لها أن تصوم عنها إبراءً لذمتها فرد عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) مستخدماً معها أسلوب القياس بقوله:(أرأيتِ لو كان على أمك دينٌ فقضيته ، فهل تكوني بذلك قد أَدَّيْتِ عنها دَينَها؟) .

نلاحظ أن النبي (صلى الله عليه وسلم) استخدم معها أسلوب السؤال والحوار والإقناع العقلي ، وهو أسلوبٌ تربوي مفيدٌ يستحب للإنسان وللمعلمين خصوصاً استخدامه في تعلمهم للآخرين، وهو قياس شيءٍ على شيءٍ آخر لتقريب المعنى إلى ذهن السائل . وفيهِ :أن الْقِيَاسِ مشروعٌ ، وجواز ضَرْبُ الْمَثَلِ لأنه أوقع فِي قلب السَّامِعِ وَأَقْرَبَ إِلَى فَهْمِهِ سريعاً وَفِيهِ تَشْبِيهُ مَا المختَلَف فيه والمشْكَلِ بِالمتفق عليه وفي الحديث أيضاً : أن وفاء الدَّيْون المتعلقة بالْمَيِّتِ كَانَ مَعْلُومًا لهم وَلِهَذَا حَسُنَ القياس عليه[٣] .

---

[١] هو الصحابي الجليل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يعلمه الله الحكمة وتأويل القرآن مات رضي الله عنه بالطائف . (الاستيعاب) ٣ / ٧٠ رقم الترجمة : ١٦٠٦ .

[٢] أخرجه بلفظه الإمام مسلم في الصحيح كتاب الصيام٢٧ باب قضا الصيام عن الميت٢ / ٨٠٤ ح رقم ١١٤٨.

[٣] (فتح الباري) للحافظ ابن حجر كتاب جَزاءِ الصيدِ ٣٣ – باب الحج والنذور عن الميت والرَّجُلُ يحج عن المرأة ٤ / ٦٥ ح رقم ١٨٥٢ .

النموذج الثاني :

ومن ذلك ما أخرجه الإمام أحمد في المسند من طريق يَزِيدِ بْن هَارُونَ[١]،عن حَرِيزٍ[٢]، عن سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ[٣] ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ[٤] (رضى الله عنه) قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: " ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا ". قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: " أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ

دراسة الإسناد :

(١) هو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد من التاسعة مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين ، وروى له الجماعة .
(تقريب التهذيب ١ / ٦٠٦) رقم الترجمة ٧٧٨٩ .

(٢) حَرِيز بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي ابن عثمان الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة الحمصي ثقة ثبت من الخامسة مات سنة ثلاث وستين ومائة وله ثلاث وثمانون سنة .
(المصدر السابق) ١ / ١٥٦ رقم الترجمة ١١٨٤ .

(٣) سُلَيم بن عامر الكَلاَعي ويقال الخَبَائري [بخاء معجمة وموحدة أبو يحيى الحمصي ثقة من الثالثة غلط من قال إنه أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) مات سنة ثلاثين ومائة .
(المصدر السابق) ١ / ٢٤٩ رقم الترجمة : ١٥٢٧ .

(٤) هو الصحابي الجليل صُدَى بالتصغير بن عجلان بن وهب الباهلي أبو أمامة مشهور بكنيته ، شهد مع علي صِفِّين ، رضي الله عنه مات بالشام سنة ست وثمانين .
(الإصابة) ٣ / ٤٢٠ رقم الترجمة ٤٠٦٣ .

الحكم على الإسناد

إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح .

لِأُخْتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ

جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ". قَالَ:" أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: " اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ" قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ(١) .

نلاحظ في هذا الحديث هذا الفتى الذي أَتَي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) يستأذنه في فعل الفاحشة فزجره الصحابة رضي الله عنهم فطلب منهم النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) أن يقربوه منه وقد استخدم معه النبي (صلى الله عليه وسلم) اسلوب الحوار والإقناع العقلي ولم يكتف النبي (صلى الله عليه وسلم) بذلك بل دعا له بأن يغفر الله ذنبه وأن يُطَهِّرَ قلبَه وأن يحصِّنَ فرجَه فكان ذلك سبباً في إقلاعه عن فعل الفاحشة ، وفي بغضه لها بعد ذلك .

---

(١) أخرجه بلفظه: الإمام أحمد في المسند ٥ / ٢٥٦ .

وبلفظ مقارب :

الطبراني في "الكبير" ٨ / ١٦٢ ح رقم (٧٦٧٩) من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع، عن حريز بن عثمان، بهذا الإسناد ، وفي٨ / ١٨٣ ح رقم (٧٧٥٩) من طيق أحمد بن محمد بن يحيى بن حمز الدمشقي عن محمد بن عائذ عن الهيثم بن حميد عن حميد بن العلا بن الحارث عن القاسم عن أبي أمامة (رضى الله عنه) .

المبحث الرابع
أسلوب القصة

تعريف القصة:

قَصَصْتُ الخبر قصًّاً: حدَّثت به على وجهه والاسم "القَصَصُ" بفتحتين. و"القِصَّةُ" الشأن والأمر والخبر يقال "ما قِصَّتُكَ" أي ما شأنك والجمع "قِصَصٌ". والقصة : " الخبر " ، وقصَّ عليه خبره يقصه قصَّاً وقَصَصَاً أورده ، وقصصت الحَدِيث: رويته على وَجهه ، و[نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ] [يوسف:٣] أَي نبين لَك أحسن الْبَيَان(١) .

ولقد استخدمَ القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة أسلوب القصص لما له من تأثيرٍ عظيم في نفوسِ المتعلمين ، ونحن نرى في حياتنا مدى ما تحققه القصة في النفسِ الإنسانية من أثرٍ.

أقولُ : وليس موضوع القصة خاصٌ بمادة معينة أو موضوعٍ معينٍ ، بل إنه صالح لكل المواد وكل الموضوعات وكل زمانٍ وكل مكانٍ .

ولقد استخدم الرسولُ(صلى الله عليه وسلم) هذا الأسلوب (أسلوب القصص) في كثيرٍ من الأحاديث نظراً لأنه عليه الصلاة والسلام وهو المربي الأول يعلم تأثير هذا الأسلوب في النفس الإنسانية ، **ومن ذلك :**

النموذج الأول :

ما رواه الإمام البخاري في (الصحيح) عن أبي هريرة (رضى الله عنه) أَنَّهُ

---

(١) (المحكم والمحيط الأعظم) مادة قصَصَ٦ /١٠٠ و(المصباح المنير) مادة : قصًّا٢٦١/١ و(لسان العرب) مادة : قصص٥ / ٣٦٥١ ، و(الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) ١ / ٧٣٤ . المحقق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

سَمِعَ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَا لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ فَأُعْطِيَ (وَأُعْطِيَ) لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا فَقَالَ أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ إِنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الْإِبِلُ وَقَالَ الْآخَرُ الْبَقَرُ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ فَقَالَ يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا (هَذَا عَنِّي) قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْبَقَرُ قَالَ فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا وَقَالَ يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْغَنَمُ فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ (مِنَ الْإِبِلِ) وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ (مِنْ غَنَمٍ) ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي (بِهِ الْحِبَالُ فِي سَفَرِهِ) فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ (بِهِ) فِي سَفَرِي فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ فَقَالَ لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ (كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ

وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي (بِهِ الْحِبَالُ فِي سَفَرِهِ) فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي فَخُذْ مَا شِئْتَ فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ

بِشَيْءٍ(لَا أَحْمَدُكَ الْيَوْمَ لِشَيْءٍ) أَخَذْتَهُ لِلهِ فَقَالَ أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ. [١] .

ففي هذا الحديث استخدم النبي(صلى الله عليه وسلم) هذا الأسلوب القصصي مع الصحابة لميل الطبيعة البشرية إليه ولما له من تأثير ساحر على القلوب فقص عليهم قصة هؤلاء النفر الثلاثة (الأبرص والأقرع والأعمى) أراد الله عز وجل أن يبتليهم فبعث إليهم ملَكاً في صورة رجل ليختبرهم فأما الأبرص والأقرع فقد جحدا وكفرا بنعمة الله عز وجل إذ لم يرد الفضل الذي أنعم الله به عليهما إلى الله عز وجل فكان نتيجة ذلك أن سخِط الله عليهما ثم إن هذا المَلَك أَتَى الأعمى فرد الفضل الذي هو فيه إلى الله عز وجل فكان نتيجة ذلك أن رَضِيَ الله عنه .

وفي هذه القِصَّة التي قصها الرسول(صلى الله عليه وسلم) على الصحابة رضي الله عنهم هي قصة من قَصَصِ بني إِسْرَائِيْل العجيبة وفيها الكثير من المواعظ

والعبر، ولهذا حَدَّثَنَا بِهَا رسُولُ اللهِ(صلى الله عليه وسلم) لكي ننتفع بِهَا فِي حياتنا وسلوكنا.

ويستفاد من هذه القصة الواردة في هذا الحديث :

أَوَّلاً: التَّحْذِيرُ مِنْ كُفْرَانِ النِّعَمِ، لأَنَّهُ يؤدي إلى زَوَالِهَا، والتَّرْغِيبُ فِي شُكْرِهَا، لأَنَّه يؤدي إلى دوامها وزيادتها، فالحديث مصداق قَوْلِهِ تَعَالَى: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ). إبراهيم : ٧

---

[١] أخرجه بلفظه : الإمام البخاري في الصحيح كتاب الأنبياء ٥١ – باب ما ذُكِرَ عن بني إسرائيل ٣ / ١٢٧٦ ح رقم ٣٢٧٧ . وبلفظ مقارب : الإمام مسلم في (الصحيح) في أول كتاب الزهد والرقائق ٤ / ٢٢٧٥ ح رقم ٢٩٦٤ .

ثَانِيَاً: أَنَّ شُكْرَ النِّعْمَةِ وَاجِبٌ، وكُفْرَهَا مَعْصِيَةٌ، ولولا ذلك لَمَا غَضِبَ على الأَبْرَصِ وَالأَقْرَعِ وعَاقَبَهُمَا فِي الدُّنْيَا قبل الآخرة.

ثَالِثَاً: أنَّه لا مانع من تَذْكِيرِ الإِنْسَانِ بِحَالَتِهِ السَّيِّئَةِ التي كان عليها إذا كان ذلك لنُصْحِهِ ودعوته لِشُكْرِ اللهِ تَعَالَى، أمَّا إذا كان ذلك لتَعْيِيرِهِ بِمَاضِيهِ أو التَّشْهِيرِ بِهِ فَإِنَّهُ لا يَجُوزُ شَرْعَاً.

رابعاً: الحَثُّ على الصَّدَقَةِ، والرِّفْقِ بالضُّعَفَاءِ، ومد يد المعونة لهم.

خامساً: أنَّ على الإِنْسَان أنْ يَذْكُرَ إذا صَارَ فِي نِعْمَةٍ مَا كَانَ عليه سَابِقَاً مِنْ فَقْرٍ أو مَرَضٍ أو عَاهَةٍ، لأَنَّ ذلك يدفعه لمزيد الشُّكْرِ والامْتِنَانِ.

وفي هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء وإكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن، والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم، وفيه التحدث بنعمة الله تعالى وذم جحدها . اهـ (١) .

ولعل سبب وروده ما ذُكر في أول الحديث من قوله(صلى الله عليه وسلم): " أراد الله أن يبتليهم".

النموذج الثاني:

ما رواه الإمام البخاري في(الصحيح) عَنِ ابْنِ عُمَرَ(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ : بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ

---

(١) (صحيح مسلم بشرح النووي) أول كتاب الزهد والرقائق ٤ / ٢٧٥ .

(١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أول مشاهده الخندق، وشهد غزوة مؤتة واليرموك ، وفتح مصر. (أسد الغابة) لابن الأثير ٣٤٧/٣ رقم الترجمة٣٠٦٩ .

قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ[٢] عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ وَاللهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ (يُنَجِّيكُمْ) إِلَّا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ[٣] مِنْ أَرُزٍّ (أُرْزٍ) فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي (أَنِ) اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ (لَهُ أَنِ) اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَقَالَ لِي إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ فَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ (وَكُنْتُ) آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا (عَنْهُمَا) لَيْلَةً فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ[١]

---

(٢) انطبقت عليهم : الطَّبَقُ غِطَاءُ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَطْباق، وَقَدْ أَطْبَقَه وطَبَّقَه انْطَبَقَ وتَطَبَّقَ: غطَّاه وَجَعَلَهُ مُطَبَّقاً . (لسان العرب) مادة : طَبَقَ ١٠ / ٢٠٩ .

(٣) الفَرَق : هُوَ إِنَاء يَأْخُذ سِتَّة عشر رطلا. مثله. وَفِيه لُغَتَانِ: تَحْرِيك الرَّاء وَهُوَ الفصيح. وتسكينها.

(الفائق في غريب الحديث والأثر) للزمخشري المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة – لبنان الطبعة: الثانية . وقيل الفَرَق : مكيال يسع سبعة عشر رِطلا .

و(مختار الصحاح) للرازي مادة فَرَقَ٢/٤٧٠ وقيل : مكيال يسع ستة عشر رِطلاً، وهي اثنا عشر مداً أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز . (النهاية) لابن الأثير مادة : فَرِق ٣ / ٤٧٣. والمُدُّ عند الجمهور:٥١٠ جرام وعليه فإن الفَرَق يساوي٥١٠ ضرب١٢ على رأي الإمامين الزمخشري وابن الأثير=٦١٢٠ جرام .(المكاييل والموازين الشرعية)للدكتور / علي جمعة طبعة : دار الإيمان .

(١) يتضاغون : يُقَال: رأيتُ صِبْياناً يَتضاغَوْنَ: أَي: يَتَباكَوْنَ. وقيل معناها يصوتون باكين ، ويصيحون .

(١) مِنَ الْجُوعِ فَكُنْتُ (وَكُنْتُ) لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا(٢) لِشَرْبَتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ(٣) عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ (كَانَتْ) لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فَقَالَتِ اتَّقِ اللهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ (الدِّينَارِ) فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا (٤) .

(تهذيب اللغة) للأزهري، مادة : ضَغَوَ ١٤٧/٨ ،المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

(٢) فَيَسْتَكِنَا لشربتهما : يَسْتَكِنَّا مِنْ الِاسْتِكَانَةِ وَقَوْلُهُ لِشَرْبَتِهِمَا أَيْ لِعَدَمِ شَرْبَتِهِمَا فَيَصِيرَانِ ضَعِيفَيْنِ مِسْكِينَيْنِ ، والمسكين الذي لا شيء له . (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ .

(٣) انساحت الصحرة : وَفِي حَدِيثِ الْغَارِ: فانْساحت الصَّخْرَةُ أي انْدَفَعَتْ وَاتَّسَعَتْ. (لسان العرب) لابن منظور . مادة : سَنَحَ ٢ / ٤٩٤ .

(٤) أخرجه بلفظه الإمام البخاري في الصحيح كتاب الأنبياء ٥٣ باب حديث الغار ٣ / ١٢٧٦ ح رقم ٣٢٧٨ ، وفي كتاب الأدب ٥ باب إجابة دعاء مَن بَرَّ والديه ٥ / ٢٢٢٨ ح رقم ٥٦٢٩ .

وبلفظ مقارب :

الإمام مسلم في الصحيح كتاب الزهد والرقائق ٢٧ باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال ٤ / ٢٠٩٩ ح رقم ٢٧٤٣ .

ففي هذا الحديث نلاحظ أن النبي (صلى الله عليه وسلم) استخدم الأسلوب القصصي حين قَصَّ على الصحابة قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال ، وهذا أسلوب تميل إليه الطبيعة البشرية ، كما أن له تأثير بالغ على النفس، و قد بين ذلك الإمام مسلم حين عنون لهذا الحديث تحت باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال ، مبيناً أن النبي (صلى الله عليه وسلم) استخدم أسلوب القصص مع صحابته رضي الله عنهم فقال باب قصة أصحاب الغار الثلاثة .

وفي الحديث: فضلُ بِرِّ الوالدَين واجتنابِ المَحارم، وفضلُ الأمانة[١] .

ولعل سبب ورود هذا الحديث يتضح من خلال ترجمة الإمام البخاري له تحت باب إجابة الدعاء مَنْ بَرَّ والديه ، وعليه فقد يكون سبب وروده بيان وفضل من بَرَّ والديه وأن من باب الدعاء.

---

[١] (فتح الباري) للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب الأدب ٥ باب إجابة دعاء مَن بَرَّ والديه ٥ / ٢٢٢٨ ح رقم ٥٦٢٩ .

المبحث الخامس
أسلوب الترغيب والترهيب

يقال : رغبت في الشيء، إذا أردتَه، رغبةً ورَغَباً بالتحريك. وارْتَغَبْتُ فيه مثله. ورغبت عن الشيء، إذا لم تُرِدْهُ وزَهِدتَ فيه. وأرغبني في الشيء ورغبني فيه، بمعنىً. ورجلٌ رغبوب من الرَغْبَةِ. والرغيبة: العطاء الكثير، والجمع الرغائب[١] .

ومعنى : الترغيب في الشيءِ : الْإِعْلَامُ بِعَظِيمِ ثَوَابِهِ وَجَزِيلِ أَجْرِهِ لِيُرَغِّبَ النَّاسَ فِيهِ والمقصود: قُصِدَ الْحَضُّ عَلَى فِعْلِهِ بِالْإِخْبَارِ عَنْ جَزِيلِ ثَوَابِهِ[٢].

والترهيب : هو التخويف يقال : رَهِبْتُ الشَّيءَ أَرْهَبُهُ رَهَباً ورَهْبةً، أي: خفته. وأَرْهَبْت فلانا[٣] .

إن الإسلام حين يستخدم أسلوب الترغيب والرهيب ، فإنه يخبر بأن العاقبة وخيمة في الدنيا والأخرة قال تعالى : [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ] [فصلت : ٤٦]، وهو يُغْري باتباع الخير وعمله ، ويصور الشرَّ بصورته المروعة ، وعاقبته الوخيمة ، ولقد استخدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسلوبَ الترغيب والترهيب في كثيرٍ من الأحاديث ومنها على سبيل المثال لا الحصر .

النموذج الأول :

ما رواه الإمام البخاري في(الصحيح) عن أبي هريرة (رضى الله عنه) قال:

---

(١) (الصحاح) للجوهري مادة : رَغَبَ ١ / ١٣٧ .

(٢) (المنتقى شرح الموطأ) لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي ٣ / ١٥٩ . الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - الطبعة: الثانية، بدون تاريخ) .

(٣) (العَين) للخليل مادة : رَهَبَ ٤ / ٤٧ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إنّ لله ملائكة يطوفون في الطّرق يلتمسون أهل الذّكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلمّوا إلى حاجتكم، قال: فيحفّونهم بأجنحتهم إلى السّماء الدّنيا، قال: فيسألهم ربّهم– عزّ وجلّ– وهو أعلم منهم: ما يقول عبادي؟. قال: تقول: يسبّحونك، ويكبّرونك، ويحمدونك، ويمجّدونك. قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك. قال: فيقول: كيف لو رأوني؟. قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادة، وأشدّ لك تمجيدا، وأكثر لك تسبيحا. قال: يقول: فما يسألوني؟. قال:يقولون: يسألونك الجنّة. قال يقول: وهل رأوها؟. قال يقولون: لا والله يا ربّ ما رأوها. قال: فيقول: فكيف لو أنّهم رأوها؟. قال يقولون: لو أنّهم رأوها كانوا أشدّ عليها حرصا، وأشدّ لها طلبا، وأعظم فيها رغبة. قال: فممّ يتعوّذون؟ قال: يقولون: من النّار. قال: يقول: وهل رأوها؟. قال: فيقولون: لا والله يا ربّ ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟. قال يقولون: لو رأوها كانوا أشدّ منها فرارا وأشدّ لها مخافة، قال: فيقول: فأشهدكم أنّي قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنّما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم) »(١) .

ففي هذا الحديث نلاحظ أن النبي (صلى الله عليه وسلم) يرغب الناس في الذكر لما له من فضلٍ عظيم حيث نرى أن الملائكة يلتمسون مجالس الذكر وأنهم يحفُّون مجالس الذكر وفيه أيضاً ترغيب في أن تكون مجالس الذكر جماعية ، وأن هذا (أي الذكر في جماعةٍ) يكون سبباً في دخول الإنسان

---

(١) أخرجه بلفظه: الإمام البخاري في (الصحيح) كتاب الدعوات ٦٦ باب فضل ذكر الله عز وجل ٥ / ٢٣٥٣ ح رقم ٦٠٤٥ .

وبلفظ مقارب : الإمام مسلم في (الصحيح) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٨ باب فضل مجالس الذكر ٤ / ٢٠٦٩ ح رقم ٢٦٨٩ .

الجنة وهذا ترغيب عظيم من النبي (صلى الله عليه وسلم) للمسلم على مواصلته الذكر في جماعة والحث على مجالسة الصالحين عسى أن يكون من بينهم من هو مستجاب الدعاء .

ولا شك أن الترغيب أسلوب تربوي مهم في تشويق النفس إلى ما أُعِدَّ لها من خير عظيم ، والحث على فِعل ما رَغَّب الشارِع فيه لكي يداوم المسلمُ على فعله رجاءَ حصوله على الثواب المترتب عليه .

قال الحافظ ابن بَطَّال(ت٤٤٩هـ) : هذا حديث شريف في فضل ذكر الله، عز وجل، وتسبيحه وتهليله، وفقه هذا الباب أنّ معنى أمر الله تعالى العبد بذكره وترغيبه فيه؛ ليكون ذلك سببًا لمغفرته تعالى له ورحمته إياه، لقوله تعالى: [فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ] [البقرة: ١٥٢] (١) .

وفي هذا الحديث ترغيبٌ للعباد في مجالسةِ الصلحاءِ؛ لينالوا نصيبًا من بركتهم وثوابهم (٢) .

وَفِيه: أَن الصُّحْبَة لَهَا تَأْثِير عَظِيم وَأَنَّ جلساء السُّعَدَاء سعداء والتحريض على صُحْبَة أهل الْخَيْر وَالصَّلَاح(١) .

---

(١) (فتح الباري) للحافظ ابن بَطَّال كتاب الدعوات باب فضل ذِكر الله عز وجل ١٠ / ١٣٥ .

(٢) (شرح مصابيح السنة) للإمام البغوي لمحمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك باب ذِكر الله عز وجل ، والتقرب إليه ٣ / ٩٠ . تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .

(١) (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني باب فضل ذِكر الله عز وجل٢٢ /١٨٦ ح رقم ٦٠٢٤ . الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

النموذج الثاني :

ومما يدل على الترهيب : ما رواه الإمام مسلم في (الصحيح) عن المِقْدادِ بنِ الْأَسْوَدِ[١] (رضى الله عنه)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ»[٢]

و(عمدة القاري شرح صحيح البخاري) لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

قال الحافظ ابن حجر ت (٨٥٢ هـ) : والمراد بمجالس الذكر : أنها التي تشتمل على ذكر الله بأنواع الذكر الواردة من تسبيح وتكبير وغيرهما. وعلى تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى الدعاء بخيري الدنيا والآخرة وفي دخول قراءة الحديث النبوي ، ومدارسة العلم الشرعي ، ومذاكرته .

(فتح الباري) للحافظ ابن حجر كتاب الدعوات ٦٦ باب فضل ذكر الله عز جل ١١ / ٢١٢ ح رقم ٨٤٠٦ . (بترتيب فتح الباري).

و(تُحْفَة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ١٠ / ٥٩ ح رقم ٣٦٧٠ . المحقق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة الطبعة : الثانية ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣ م .

(١) هو الصحابي الجليل المِقْدَادُ بنُ الأسود الكندي هو بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر، وأسلم قديما وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي (صلى الله عليه وسلم) وهاجر الهجرتين ، وشهد بدراً ، والمشاهدَ بعدها وكان فارسا يوم بدر حتى إنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره اتفقوا على أنه مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان قيل وهو ابن سبعين سنة .

(الإصابة) ٦ / ٢٠٢ رقم الترجمة : ٨١٨٩ .

(٢) الميل: الميل٣ آلاف ذراع حسب القياس القديم و٤ آلاف ذراع حسب القياس الحديث .

(المسالك والممالك) للمهلبي ١ / ١٩ جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف ، وهو بالمسافة الحالية : الميل =١.٦٠٩ كيلو متر .

(المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة) (الأطوال) أهم المقاييس المستخدمة حالياً ٤٩٣/١ .

المؤلف: محمد محمود محمدين/ طه عثمان الفراء الناشر: دار المريخ الطبعة: الرابعة .

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ(٣): فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ – قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ(٤)، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا» قَالَ:

وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ(١).

ففي هذا الحديث يبين لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن الشمس تدنو يوم القيامة من الخلائق وأن الناس يوم القيامة يكونون على قدر أعمالهم فمنهم مَن يكون العرق بالنسبة له إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا» وهذا الحديث يظهر فيه أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) استخدم فيه أسلوب الترهيب والتخويف والإنذار بأن موقف الخَلق يوم القيامة سيكون شديداً وصعباً لذا ينبغي على كل إنسان أن يحسن عملَه وأن يعمل ما يرضي ربَّه سبحانه وتعالى وأن يبتعد عما

---

(٣) هو سُلَيْم بن عامر الكَلَاعيُّ ويقال الخَبَائريُّ [بخاء معجمة وموحدة] ثقة من الثالثة غلط من قال إنه أدرك النبي(صلى الله عليه وسلم) مات سنة ثلاثين ومائة.(تقريب التهذيب)١/٢٤٩ رقم الترجمة٣٥١٧.

(٤) (الْحَقْوُ) بِالْفَتْحِ الْإِزَارُ. وَالْحَقْوُ أَيْضًا الْخَصْرُ وَشَدُّ الْإِزَارِ، وَالْأَصْلُ فِي الحَقْوِ مَعْقِد الإزَار، وجَمْعه أَحْقٍ وأَحْقَاء، ثُمَّ سُمِّي بِهِ الْإِزَارُ للمُجاورة، والحَقْوانِ: الخاصرتان. والجميع: الأحقاء. والعدد: أَحْقٍ. (كتاب العين) للخليل باب الحاء والقاف٣ /٢٥٤. و(تهذيب اللغة) للأزهري باب الحاء والقاف٥/٨١، و(جمهرة اللغة) لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزدي المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م و(محتار الصحاح) للجوهري مادة حقا ١ / ٧٨ . و(القاموس المحيط) للفيروز آبادي مادة : حقا١ / ١٢٧٥ .

(٤) أخرجه بلفظه : الإمام مسلم في (الصحيح) كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا ١٥ – بَابٌ فِي صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَعَانَنَا اللهُ عَلَى أَهْوَالِهَا ٤ / ٢١٩٦ ح رقم ٢٨٦٤ .

يغضب اللهَ تعالى ، ويوجب عذابه في الآخرة ، وهذا الأسلوب المليء بالترهيب والتخويف يتناسب مع حال القارئ والمستمع ليكون على وقاية من عذاب الله يوم القيامة ؛لأن النفس جُبِلت عن البعد عن كل ما يسيئها ، ويؤلمها ويسبب لها العذاب ، ولم يكن يحدث هذا إلا باستخدام هذا الأسلوب (أسلوب الترهيب) الذي استخدمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث ، وهو أسلوبٌ تربوي مفيد ومهم له تأثير واقعي على النفس في البعد عن المعاصي وعمل الخير الذي يعود عليها بالنفع في الدنيا والآخرة ، وعليه فيستحب للعالم أن يستخدم هذا الأسلوب أحيانا مع المتعلم إذا كان في ذلك مصلحة له . والله أعلم .

يقول الإمام القرطبي(ت٦٧١هـ) رحمه الله :

والحاصل أن هذا المقام مقام هائل لا تفي بهوله العبارات، ولا تحيط به الأوهام، ولا الإشارات، وأبلغ ما نطق به في ذلك الناطقون: [قُل هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنتُم عَنهُ مُعرِضُونَ] [سورة ص : ٦٦ و ٦٧] [١] .

أقول : ومعنى كلام الإمام القرطبي أن هذا المقام مقام تخويف وترهيب ، وقد أخبر به رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) لكي يعمل الإنسان ما ينفعه في دنياه وآخرته ، لأن الناس يوم القيامة في العَرَقِ على حسب أعمالهم ، فليعمل الإنسان لهذا اليوم عملاً يسعد به في آخرته ، ولو لم يخبرنا رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) بذلك ويخوفنا ويرهبنا من هول هذا الموقف لما عَمِلَ الإنسانُ لهذا اليوم عملاً صالحاً ، متَّكِلاً في ذلك على فضل الله تعالى ورحمته .

---

[١] (المُفْهِم) للقرطبي ١ / ٧٢ .

المبحث السادس
أسلوب المدح والذم

(الْمَدْحُ) الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، قد مدحه ، وامتدحه بمعنىً[١] .

والذَّمُّ: نَقِيضُ الْمَدْحِ. ذَمَّهُ يَذُمُّهُ ذَمّاً ومَذَمَّةً، فَهُوَ مَذْمُومٌ [٢].

إن أسلوبَ المدحَ والذم له تأثير كبيرُ على النفس فإن النَّفْسَ جبلت على حب سماع الكلمة الطيبة نظراً لتأثيرها الطيب على النفس ، ونفورها من سماع الكلمة الخبيثة ، نظراً لتأثيرها السيء على النفس ولقد استخدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسلوب المدح والذم في كلامه حسب مقتضى الحال ، ومن ذلك:

النموذج الأول :

ومن ذلك: قوله (صلى الله عليه وسلم): " نِعْمَ الرجلُ عبد اللهِ لو كان يصلي من الليل". قال سالم[٣] : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً[٤] .

ففي قوله(صلى الله عليه وسلم): " نعم الرجل عبد الله" أسلوب مَدْح، مَدَحَ فيه الرسول(صلى الله عليه وسلم) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

---

(١) (الصحاح) للجوهري مادة : مَدَحَ ١ / ٤٠٣ ، و(مختار الصحاح) للرازي مادة : مَدَحَ ٢ / ٦٤٠ .

(٢) (لسان العرب) مادة : ذَمَمَ ٣ / ١٥١٦ .

(٣) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبدالله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عادلاً فاضلاً، كان يُشَبَّه بأبيه في الهدي والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ستٍ ومائة على الصحيح، وروي له الجماعة.

(تقريب التهذيب) للحافظ ابن حجر ٢٢٦/١ رقم الترجمة ٢١٧٦ .

(٤) أخرجه بلفظه: الإمام مسلم في الصحيح كتاب فضائل الصحابة(رضي الله تعالى عنهم) ٣١ باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ١٩٢٧/٤ حديث رقم٢٤٧٩ .

النموذج الثاني:

ومن ذلك: ما رواه الإمام مسلم في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً استأذن على النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال ائذنوا له ، فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة فلما دخل عليه ألان له القول، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله قُلْتَ له الذي قُلْتَ ثم ألنت له القول؟ قال: " يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة مَنْ وَدَعَهُ ، أو تركه الناسُ اتقاء فُحْشِه" .

ففي قوله (صلى الله عليه وسلم): "بئس ابن العشيرة" هذا أسلوب ذم ، وإنما ألان له الرسول (صلى الله عليه وسلم) القولَ ليتألف قلبه .

المبحث السابع
أسلوب البشارة

تعريف البشارة لغة :

البِشَارة والبُشارة– بالكسر والضم– يقال: بَشَرْتُهُ بمولودٍ فأبشَرَ إبشاراً أي سُرَّ،وتقول: أبشر بخيرٍ ومنه قوله تعالى:[وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ][فصلت:٣٠]، و(بَشَرني) فلانٌ بوجهٍ حسنٍ أي لقيني فلان وهو حسن، و(البِشْرُ) أي طَلْقُ الوجه، و(البِشارة) المطلقة لا تكون إلا بالخير، بينما تكون بالشر إذا كانت مقيدةٌ به كقوله تعالى: [فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ] [آل عمران:٢١] ، و(تَباشَرَ) القوم بَشَّرَ بعضهم بعضاً، و(التباشير) البشرى، وتباشر الصبح أوائله، و(المبشرات) الرياح التي تبشر بالغيث، و(البَشارة) بالفتح : الجمال، تقول منه رجل (بشيرٌ) وامرأة (بشيرةٌ) (١) .

تعريف البشارة اصطلاحاً:

هي كل خبر صادق تتغير به بشرة الوجه ، ويستعمل في الخير والشر، وقيل البشارة في الخبر السار فقط(٢).

وقد استخدم الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذا الأسلوب في حديثه لما له من أثر طيب على النفس، حيث جُبلت النفسُ على حب سماع الأخبار السارة.

ومن ذلك:

النموذج الأول :

ومن ذلك ما رواه الإمام البخاري في(الصحيح) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضى الله عنه)، قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) لِأُبَيّ:" إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ { لَمْ

---

(١) (مختار الصحاح) للرازي مادة بَشَرَ ٢٥/١

(٢) (التوقيف على مهمات التعريف) لعبد الرؤوف المناوي ٧٨/١ ، و(موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم) لمحمد بن علي التهانوي٣٣٦/١ ،

يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ} [البينة:١] قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ:«نَعَمْ» فَبَكَى(١).

نلاحظ في هذا الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استخدم أسلوب المدح والثناء مع الصحابي الجليل أُبَي ابن كعب (رضى الله عنه) حيث قال له: إن الله أمرني أن أقرأ عليك البينة فسأله سيدنا أُبَي (رضى الله عنه) وسماني يعني هل نصَّ عليَّ باسمي ؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): نعم ، وهذا مدح وثناء ما بعده مدح أن يذكرَ اللهُ سبحانه وتعالى اسم واحدٍ من البشر ، ولا أعلم أحداً شاركه في هذا الفضل والشرف ، بل والعجيب أن يأمر الله سبحانه وتعالى نبيَّه محمدا (صلى الله عليه وسلم) أن يقرا سورة البينة على سيدِنا أُبَي بن كعب(رضى الله عنه)، ولذا لما أخبر رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) سيدَنا أبي بن كعب بذلك بكى (رضى الله عنه) من شدة الفرح والسرور ، وهذا أسلوب تربويٌ مهم ومفيد أن يمدح الإنسان غيرَه بما فيه من فضلٍ ، وصفاتٍ طيبة موجودة فيه ، فالمدح الحقيقي

له تأثير عظيم في النفس. وعليه فيستحب للعالم أن يثني على أصحابه إذا رأى لهم شيئاً يَسُرُّهم، وأن يبشرهم بذلك لإدخال السرور والفرح عليهم.

---

(١) أخرجه بلفظه: الإمام البخاري في (الصحيح) كتاب فضائلِ الصحابةِ ٤٦ بَابُ مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ (رضى الله عنه) ٣ / ١٩٨٥ ح رقم ٣٥٩٨ .

وبلفظ مقارب :

الإمام مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٣٩ - بَابُ اسْتِحْبَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ، وَالْحُذَّاقِ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَقْرُوءِ عَلَيْهِ١ / ٥٥٠ ح رقم ٧٩٩ ، وفي فضائل الصحابة ٢٣ - بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ٤/١٩١٥ح رقم ٢٤٦٦ ، ٢٤٦٧ .

وَفِي الْحَدِيثِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا اسْتِحْبَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى الْحُذَّاقِ فِيهِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ بِهِ وَالْفَضْلِ وَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَقْرُوءِ عَلَيْهِ وَمِنْهَا الْمَنْقَبَةُ الشَّرِيفَةُ لِأُبَيٍّ بِقِرَاءَةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) عَلَيْهِ وَلَا يُعْلَمُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ شَارَكَهُ فِي هَذَا وَمِنْهَا مَنْقَبَةٌ أُخْرَى لَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَنَصِّهِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ وَمِنْهَا الْبُكَاءُ لِلسُّرُورِ وَالْفَرَحِ مِمَّا يُبَشَّرُ الْإِنْسَانُ بِهِ وَيُعْطَاهُ مِنْ مَعَالِي الْأُمُورِ (١).

النموذج الثاني :

ما رواه الإمام الترمذي في(السنن) من طريق مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيلَ(١) عن الحَسَنِ بن وَاقِعٍ الرَّمْلِيِّ(٢) ،عن ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ(٣)، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ شَوْذَبٍ(٤) ،

---

(١) (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للإمام النووي كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٣٩ – بَابُ اسْتِحْبَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ، وَالْحُذَّاقِ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَقْرُوءِ عَلَيْهِ ٦ / ٨٦ .

(١) هو محمد ابن إسماعيل ابن إبراهيم ابن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث من الحادية عشرة مات سنة ست وخمسين ومائتين في شوال وله اثنتان وستون سنة . (تقريب التهذيب) ١ / ٤٦٨ رقم الترجمة ٥٧٢٧ .

(٢) هو الحسن ابن واقع ابن القاسم أبو علي الرملي خراساني الأصل ثقة من العاشرة مات سنة عشرين ومائتين . (المصر السابق) ١ / ١٦٤ رقم الترجمة : ١٢٨٩ .

(٣) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي ، وهو دمشقي الأصل روى عن الثوري وعبد الله بن شوذب وغيرهما ، وعنه شيخه إسماعيل بن عياش ، والحسن ابن واقع وغيرهما . قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : رجل صالح الحديث من الثقات المأمونين لم يكن بالشام رجل يشبهه ، قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا خيرا لم يكن هناك أفضل منه ، وقال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح ، صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي ثقة . و قال الصفديُّ : وَكَانَ ثِقَة إِلَّا أَن لَهُ غلطات وروى لَهُ الْأَرْبَعَة، وقال ابن حجر: صدوق ، يَهِم قليلاً ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين ومائتين ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ القَاسِمِ[١] ، عَنْ كَثِيرٍ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ[٢] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ[٣]، قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ[٤] إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) بِأَلْفِ دِينَارٍ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ [٥] فَنَثَرَهَا فِي حِجْرِهِ.

(الطبقات الكبرى) ٧ / ٤٧١ ، و(معرفة الثقات) للعِجلي١ /٤٧٣ رقم الترجمة : ٧٨٢، و(تاريخ ابن معين) ١ / ١٣٥ رقم الترجمة : ٤٤١ ، و(التاريخ الكبير) ٤/ ٣٣٧ رقم الترجمة : ٣٠٥٤ ، رقم الترجمة : ١٣٦٨٧ ، و(الجرح والتعديل) ٤/ ٤٦٧ رقم الترجمة ٢٠٥٢ ، و(الثقات) لابن حبان ٨/ ٣٢٤ رقم الترجمة : ١٣٦٨٧ ، و(تاريخ دمشق) ٢٤ /٤٠٤ رقم الترجمة : ٢٩٣٥ ، و(وتهذيب الكمال) ١٣ / ٣١٦ رقم الترجمة : ٢٩٣٨ ، و(الكاشف) للذهبي ١ / ٥١٠ رقم الترجمة : ٢٤٤٣ ، و(ميزان الاعتدال) للذهبي٢ / ٣٣٠ رقم الترجمة : ٣٩٥٩ ، و(سير أعلام النبلاء) للذهبي٩ / ٣٢٥ رقم الترجمة : ١٠٧ ، و(تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال) للذهبي ٤ / ٣٧٨ رقم الترجمة : ٢٩٨٩ ، و(الوافي بالوفيات) للصفدي ١٦ / ٢١٢ ، و(خلاصة تذهيب تهذيب الكمال) للخزرجي ١ / ١٧٧ و(تهذيب التهذيب) ٤ / ٤٦٠ رقم الترجمة : ٨٠٤ ، و(تقريب التهذيب) ١ / ٤٦٠ رقم الترجمة : ٢٩٨٨ .

(٤) هو عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمن سكن البصرة ثم الشام صدوق عابد من السابعة مات سنة ست أو سبع وخمسين . (تقريب التهذيب) ١ / ٣٠٨ رقم الترجمة : ٣٣٨٧ .

(١) هو عبد الله بن القاسم شيخ لعبد الله ابن شوذب صدوق من الثالثة .
(المصدر السابق) ١ / ٣١٨ رقم الترجمة : ٣٥٣٧ .

(٢) هو كَثِير بن أبي كَثِير البصري مولى عبد الرحمن بن سَمُرَةَ روى عن مولاه وابن عباس وغيرهما وعنه محمد بن سيرين وعبد الله بن القاسم وغيرهما . قال العجلي تابعي ثقة وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال عنه الذهبي : وُثِّق ، وقال ابن حجر : مقبول من الثالثة ، وَوَهِمَ من عَدَّه صحابياً.

(ثقات العجلي) ، ٢ / ٢٢٦ رقم الترجمة : ١٥٤٧ ، و(الجرح والتعديل) ٧ / ١٥٦ رقم الترجمة ٨٦٨، و(ثقات ابن حبان) : ٥ / ٤٨٧ رقم الترجمة ٦٤٢٢ ، و(ميزان الاعتدال)

٣ / ٤١٠ رقم الترجمة ٦٩٥٤، و(الكاشف) للذهبي٢/١٤٦ رقم الترجمة: ٤٦٤٦، و(تهذيب الكمال) ٢٤ / ١٥٢ رقم الترجمة : ٦٤٢٢ ، و(لسان الميزان) للحافظ ابن حجر٩ / ٣٩٨ رقم الترجمة : ٢٢٩٦ ، و(تهذيب التهذيب)٨ /٤٢٧، رقم الترجمة:٧٦٢ و(تقريب التهذيب)١/٤٦٠ رقم الترجمة : ٥٦٢٦ .

(٣) هو الصحابي الجليل عبدُ الرحمنِ بن سَمُرةَ : بن حبيب بن عبد شمس وكان إسلامه يوم الفتح، وشهد غزوة تبوك مع النبيّ (صلى الله عليه وسلم)، ثم شهد فتوح العراق، وهو الّذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ، ثم رجع إلى البصرة، ، فمات بها سنة خمسين، وحكى بعضهم سنة إحدى وخمسين (الإصابة) ٤ / ٢٦٢ رقم الترجمة : ٥١٤٩.

(٤) هو الصحابي الجليل عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أمير المؤمنين،. ،أسلم قديما، وزوّج النبيّ (صلى الله عليه وسلم) ابنته رقية من عثمان، وماتت عنده في أيام بدر، فزوّجه بعدها أختَها أم كلثوم، فلذلك كان يلقّب ذا النّورين. وهو أوّل من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية، قُتِل في ثاني وعشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

(المصدر السابق) ٤ / ٣٧٧ رقم الترجمة : ٥٤٦٤ .

(٥) جيش العُسْرَة : وكان ذلك في عزوة تبوك في جب في السنة التاسعة من الهجرة ، وسميت غزوة تبوك بجيش العسرةِ لأن هذه الغزوة كانت فِي زَمَانٍ مِنْ عُسْرَةِ النَّاسِ، وَشِدَّةٍ مِنْ الْحَرِّ، وَجَدْبٍ مِنْ الْبِلَادِ: وَحِينَ طَابَتْ الثِّمَارُ، فَأَحَبَّ النَّاسُ الْمُقَامَ فِي ثِمَارِهِمْ، فَتَجَهَّزُوا عَلَى كُرْهٍ، فَكَانَ ذَلِكَ الْجَيْشُ يُسَمَّى جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، حتى إنهم كانوا من شدة الحر ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء ، وكان في الجيش قلة شديدة بالنسبة إلى الزاد والمراكب، فكان ثمانية عشر رجلا يعتقبون بعيرا واحدا، وربما أكلوا أوراق الأشجار حتى تورمت شفاههم، واضطروا إلى ذبح العير –مع قلتها–ليشربوا ==

= ما في كروشها من الماء، ولذلك سمي هذا الجيش: جيش العسرة. فسميت غزو العسرة وهي آخر غزواته (صلى الله عليه وسلم) . (السيرة النبوية) لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري غَزْوَةُ تَبُوكَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ (أَمْرُ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وسلم) النَّاسَ بِالتَّهَيُّؤِ لِتَبُوكَ) : ٢ / ٥١٨ ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ(١): فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ: مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ مَرَّتَيْنِ(٢). قال أبو عيسى: هذا حديث حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م .

و(الكامل في التاريخ) لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ذِكْر غزوة تبوك ١ / ١٤٥ تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

و(تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي غزوة تبوك ٢ / ٣٦٠ الناشر: المكتبة التوفيقية) .

و(البداية والنهاية) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ذِكْر غزوة تبوك في رجب من السنة التاسعة الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

و(الرحيق المختوم) لصفي الرحمن المباركفوري.الجيش الإسلامي إلى تبوك١/٣٩٨ . الناشر: دار الهلال- بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) الطبعة الأولى .

(١) هو الصحابي الجليل عبدالرحمن بن سَمُرَة (رضى الله عنه) .

الحكم على الإسناد: إسناده (حَسَنٌ لذاته) فيه عبدُ الله بن شوذب ، وعبدُ الله بن القاسم كل منهما صدوق الحديث كما سبق في ترجمتهما، وبقية رجاله ثقات .

(٢) أخرجه بلفظه : الإمام الترمذي في (السنن) كتاب المناقب ١٩ - بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَهُ كُنْيَتَانِ، يُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ٦ / ٦٧ ح رقم ٣٧٠١ ، وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وبلفظ مقارب: الإمام أحمد في (فضائل الصحابة) ١ / ٥١٥ ح رقم ٨٦٤ من طريق مُحَمَّدِ بن السرِّي العسقلانِي عن ضَمْرَةَ بنِ رَبِيعَةَ به .

ففي هذا الحديث نرى أن سيدَنا عثمان بن عفان (رضى الله عنه) قد جهَّز جيش العسرة في غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة وقد جاء بألف دينار فنثَرها في حِجْر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقلَّبها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حِجْره ثم قال : (مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ مَرَّتَيْنِ) ، وكرر قوله هذا مرتين وهذه منقبة عظيمة وفضيلة عظيمة لسيدنا عثمان (رضى الله عنه) ومدحٌ من سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورضاً منه (صلى الله عليه وسلم) بصنيع عثمان (رضى الله عنه) .

وهو أسلوب تربويٌّ مهم ومفيد أن يمدح الإنسان غيرَه بما فيه من فضلٍ ، وصفاتٍ طيبة موجودة فيه ، فالمدح الحقيقي له تأثير عظيم في النفس. وعليه فيستحب للعالم أن يثني على أصحابه وأن يبشرهم بما فيهم من خيرٍ وذلك لإدخال السرور والفرح عليهم .

وابن أبي عاصم في (السُّنَّةِ) ٢ / ٥٨٧ ح رقم ١٢٧٩ من طريق أَبي عُمَيْرٍ (عيسى بن محمد) ، عن ضَمْرَةَ به ، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ .

والطبراني في (مسند الشاميين) ٢ / ٢٤٥ ح رقم ١٢٧٤ . من طريق مَهْدِيِّ بنِ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيِّ، عن ضَمْرَةَ بن رَبِيعَةَ به .

والحاكم في (المستدرَك) ٣ /١١٠ ح رقم ٤٥٥٤ من طريق أَسَدِ بْن مُوسَى، عن ضَمْرَةَ بن رَبِيعَةَ به . وقال هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

المبحث الثامن
أسلوب الدعابة والمِزاح

الدُّعابة يَعْنِي المزاح وَفِيه ثَلَاث لُغَات: المُزاحة والمُزاح والمَزح[١] .

والدُّعَابة : بالضم، اسم لما يستملح من المزاح[٢] .

إن من أهم الأمور التي تروِّح عن النَّفس ان يكون هناك شيءٌ من الفكاهة التي تتفق ، ومقاييس الأخلاقِ والذوق السليم.

ولم تغفلْ السنةُ النبوية قيمةَ الدعابة والفكاهة والمزاح في الترويح عن الإنسان ، وفي بهجته وسروره ، والسنة النبوية تبين كيف كان رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) هو المربِّي وهو القدوة والأسوة لنا في الدُّعَابة والفكاهة و الترويح الذي من شأنه أن يُذْهِبَ المَلَلَ والسآمة من حياة الإنسان . ومن ذلك :

النموذج الأول :

ما رواه الإمام الترمذي من طريق قُتَيْبَةُ[٣] عن خَالِدِ بْن عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) (غريب الحديث) لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) مادة : دَعَبَ ١ / ٣٢٣ المحقق: د. محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

(٢) (التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري١/ ١٦٦ الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

(٣) هو قُتَيبةُ بن سعيد بن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى وقيل : علي ثقة ثبت ، من العاشرة مات سنة أربعين ومائتين عن تسعين سنة ، وروى له الجماعة . (تقريب التهذيب) ١ / ٤٥٤ رقم الترجمة : ٥٥٢٢ .

الوَاسِطِيّ[١] عَنْ حُمَيْدٍ[٢]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ(رضى الله عنه)،أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْمَلَ[٣] رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: «إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ» فَقَالَ: يَا رَسُولَاللَّهِ، مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ؟»[٤] وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

---

(١) هو خالد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة وكان مولده سنة عشر ومائة ، وروى له الجماعة .

(تقريب التهذيب)١/ ١٨٩ رقم الترجمة : ١٦٤٧ .

(٢) هو حُمَيْدُ بن أبي حُمَيْدٍ الطويل أبو عبيدة البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء من الخامسة مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين ومائة ، وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون ، وروى له الجماعة .

(المصدر السابق)١/ ١٨١ رقم الترجمة : ١٥٤٤ . **الحكم على الإسناد:** صحيح ورجاله كلهم ثقات.

(٣) قوله: "اسْتَحْمَلَ" أي: طلبَ منه (صلى الله عليه وسلم) أَنْ يُعْطِيَهُ حَمُولَةً يَرْكَبُهَا .

(تُحْفَة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى كتاب الأشربة ٥٧ باب ما جاء في المزاح٦ /١٠٨ ح رقم١٩٩١.الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت.

(٤) أخرجه بلفظه :

الترمذي في (السنن) كتاب الأشربة ٥٧ بَابُ مَا جَاءَ فِي المِزَاحِ ٣ / ٤٣٥ ح رقم : ١٩٩٩

وبلفظ مقارب: أبو داود في (السنن) كتاب الأدب ٩١ – باب في المُزاحِ٧ / ٣٤٨ ح رقم ٤٩٩٨ . من طريق وهب بن بقية ، عن خالدٍ به . والإمام أحمد في (المسنَد) ٣ / ٢٦٧ من طريق خَلَف بن الوليد ، عن خالدٍ به . والبخاري في(الأدب المفرد)١٠٢/١ ح رقم٢٦٨ من طريق محمد بن الصَّباح،عن خالد بن عبد الله به. وأبو يعلى الموصلي في (المسنَد) ٦ / ٤١٢ من طريق وهب بن بَقِيَّةَ ، عن خالدٍ به . والبيهقي في (السنن الكبرى) كتاب

ففي هذا الحديث نرى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أتاه رجلٌ يستحمله أي طلب من النبي (صلى الله عليه وسلم) حَمُولةً يركبها فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) له:(إنا حامِلُكَ على ولد الناقة) قال الرجل:يا رسول لله ما أصنع بولد ناقة؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم):(وهل تلد الإبل إلا النوق) معناه سأعطيك جملًا كبيرًا، ولكنه من باب المداعبة قال: سأحملك على ولد الناقة، فظن الرجل أنه سيعطَى ناقة صغيرة أو جملًا صغير، فقال: وما أفعل به يا رسول الله فعلمه ووضح له الأمر(صلى الله عليه وسلم)فقال له:وهل من إبلٍ أو من جملٍ إلا وهو ولد ناقة.

ونلاحظ أن النبي (صلى الله عليه وسلم) وإن كان مازحاً مع الرجل إلا إنه كان (صلى الله عليه وسلم) صادقاً في كل ما يقوله وإن كان ذلك على سبيل المزاح والمداعبة .

وعليه فإن المزاح والمداعبة مطلوبان فيستحب للعالم أو للمعلم أن يداعب ويمزح مع المتعلم حتى لا يؤدي به ذلك إلى الملل ، والسآمة ، لأن المزاح له أثرٌ طيب على النفس ، فهو يروِّح النفس ، ويخرج بها من دائرة المَلَلِ ،

الشهادات ٨١- باب الْمِزَاحِ لاَ تُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ مَا لَمْ يَخْرُجْ فِى الْمِزَاحِ إِلَى عَضْهِ النَّسَبَ أَوْ عَضْهِ بَحَدٍّ أَوْ فَاحِشَةٍ ١٠ / ٢٤٨ ح رقم ٢١٧٠٠ . من طريق خَلَف بن هشام عن خالد بن عبدالله به .

وقوله (صلى الله عليه وسلم) : (وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ) بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ وَالْإِبِلُ اسْمُ جَمْعٍ لَا وَاحِدَ له من لفظه وهو بكسرتين ولم يجيء مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى فِعِلٍ بِكِسْرَتَيْنِ إِلَّا الْإِبِلُ وَالْحِبِرُ (إِلَّا النُّوقُ) بِضَمِّ النُّونِ جَمْعُ نَاقَةٍ وَهِيَ أُنْثَى الْإِبِلِ ،

(عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته) للعظيم آبادي كتاب الأدب ٩١ باب ما جاء في المزاح ٢٣٣/١٣ ح رقم ٤٨٩٨ .

والسآمة ، و عليه أن يراعي الصدق حتى في حالة المزاح ، لأنه محاسبٌ على كل ما يخرج منه ، واقتداءً بالنبي (صلى الله عليه وسلم) الذي كان يراعي الصدق في كل أحواله (صلى الله عليه وسلم) .

وَفِي هَذَا إِبَاحَةُ الْمُزَاحِ وَالدُّعَابَةِ وَكَانَ (صلى الله عليه وسلم) يُدَاعِبُ الصَّحَابَةَ وَلَا يَقُولُ إلا حقا ، والْمَنْهِيَّ عَنْهُ مَا فِيهِ إِفْرَاطٌ أَوْ مُدَاوَمَةٌ عَلَيْهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالتَّفَكُّرِ فِي مُهِمَّاتِ الدِّينِ وَيُؤَدِّي إِلَى قَسْوَةِ الْقَلْبِ وَالْإِيذَاءِ وَالْحِقْدِ وَسُقُوطِ الْمَهَابَةِ وَالْوَقَارِ وَالَّذِي يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ الْمُبَاحُ فَإِنْ صَادَفَ مَصْلَحَةً مِثْلَ تَطَيُّبِ نَفْسِ الْمُخَاطَبِ وَمُؤَانَسَتِهِ فَهُوَ مُسْتَحَبٌّ(١) .

النموذج الثاني :

ما رواه الإمام البخاري في(الصحيح) عن أنس بن مَالِكٍ (رضى الله عنه) قال : إِنْ كَانَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) لَيُخَالِطُنَا(٢) ، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي(٣) صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»(٣) .

---

(١) (عون المعبود) ١٣ / ٢٣٣ .

(٢) ليخالطنا : يعني يلاطفنا بطلاقة الوجه والمزح .

(عمدة القاري شرح صحيح البخاري) لبدر الدين العيني . ٢٢ / ١٧٠

(٣) (لأخ لي) هُوَ ابْن أبي طَلْحَة الْأَنْصَارِيّ واسْمه زيد بن سهل وَهُوَ أَخُو أنس بن مَالك لأمه وأمهما أم سليم مَاتَ على عهد رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم) وَكَانَ يداعب مَعَه النَّبِي (صلى الله عليه وسلم) وَيَقُول: (يَا با عُمَيْر ، مَا فعل النغير؟) (عمدة القاري) لبدر الدين العيني ٢٢ / ١٧٠ .

و(النُّغَيْرُ) : بِضَم النُّون وَفتح الْغَيْن الْمُعْجَمَة هُوَ تَصْغِيرُ النُّغَرِ، وَهُوَ طَائِرٌ يُشْبِه العُصْفور، أَحْمَرُ المِنْقار، وهو أصغر من العصفور ويُجمع عَلَى: نِغْرَان.

(جمهرة اللغة) لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزدي مادة : رَغَو . المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

و(الفائق في غريب الحديث والأثر) للزمخشري مادة : نَغَرَ ٤ / ٨ .

ففي هذا الحديث نرى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يخالط أهلَ سيدَنا أنس (رضى الله عنه) فنراه (صلى الله عليه وسلم) مازَحَ أخاً صغيراً لسيدنا أنس وكان هذا الصغير قد مات طائر صغير له فسأله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مداعباً له وممازحاً ومنبسطاً إليه في الكلام قائلاً :(يا أبا عُمَيرٍ ما فَعَلَ النُّغَيْرُ) وهذه كنية له .

وبذلك نراه (صلى الله عليه وسلم) كان – عليه الصلاة والسلام – أحسن الأمةِ أخلاقًا، وأبسطهم وجهًا، وقد وصفه الله تعالى ذَلِكَ بقوله: [وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ] [القلم: ٤] ، فكان ينبسط إلى الصبيان ويمازحهم ويداعبهم، ومع مزاحه (صلى الله عليه وسلم) إلا أنه لم يكن يقولُ إلا حقاً (صلى الله عليه وسلم) .

وقد كان (صلى الله عليه وسلم) يمازح الصبيان ويداعبهم ليقتدى به في ذلك، وفى ممازحته للصبيان تذليل النفس على التواضع ونفى التكبر عنه (صلى الله عليه وسلم) .

وَمعنى: مَا فعل النُّغَيْر؟ أَي: مَا شَأْنه وحاله .وهذا فيه مداعبة للأطفال.

(عمدة القاري شرح صحيح البخاري) ٢٢ / ١٧٠ .

(٤) أخرجه بلفظه :

الإمام البخاري في (الصحيح) كتاب الأدب ٨١ باب الانبساط إلى الناس ٥ / ٢٢٧٠ ح رقم ٥٧٧٨ . وفي ١١٢ باب الكُنْيَةُ للصبي وقبل أن يولد للرجل ٥ / ٢٢٩١ ح رقم ٥٨٥٠ .

وبلفظ مقارب :

الإمام مسلم في (الصحيح) كتاب الْآدَابِ ٥ – بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ، وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمِ السَّلَامُ . ٣ / ١٦٩٢ ح قم ٢١٥٠ .

وفيه : جَوَازُ الْمُمَازَحَةِ وَتَكْرِيرِ الْمَزْحِ وَأَنَّهَا إِبَاحَةُ سُنَّةٍ لَا رُخْصَةٌ وَأَنَّ مُمَازَحَةَ الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يُمَيِّزْ جَائِزَةٌ وَتَكْرِيرُ زِيَارَةِ الْمَمْزُوحِ مَعَهُ وَفِيهِ تَرْكُ التَّكَبُّرِ وَالتَّرَفُّعِ . وجَوَازُ تَكْنِيَةِ مَنْ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَجَوَازُ لَعِبِ الصَّغِيرِ بِالطَّيْرِ وَجَوَازُ تَرْكِ الْأَبَوَيْنِ وَلَدَهُمَا الصَّغِيرَ يَلْعَبُ بِمَا أُبِيحَ اللَّعِبُ بِهِ وَجَوَازُ إِنْفَاقِ الْمَالِ فِيمَا يَتَلَهَّى بِهِ الصَّغِيرُ مِنَ الْمُبَاحَاتِ ، وَفِيهِ جَوَازُ تَصْغِيرِ الِاسْمِ وَلَوْ كَانَ لِحَيَوَانٍ(١) .

---

(١) (فتح الباري) لابن حجر كتاب الأدب١١ بَابُ الْكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ ١٠ / ٥٨٤ .

المبحث التاسع
أسلوب القدوة الحسنة

القدوة : الأُسوة يقالُ لي فِي فلانٌ أُسْوةٌ أَي قُدْوَةٌ[١] .

والقدوة: بالكسر والضم: الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به

إن من أهم الأساليب التربوية أن يكون الإنسان قدوة حسنة لغيره، ولذا فإن القرآن يركز على ضرورة الاقتداء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) باعتباره القدوة والأسوة الحَسَنةُ لنا ، وعليه فالمعلم لابد وأن يكون قدوةً صالحةً لطلابه وللمتعلمين منه ، وأن لا يكون هناك تناقضٌ بين أقواله وأفعاله ، ولذا ذَمَّ الله اليهود في قوله تعالى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [البقرة : ٤٤] .

وقال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ)[الصف : ٢] .

ولذا ينبغي على المعلمِ أن يكون قدوةً لطلابه ، حتى يتأسوا به ، ويقتدوا بنهجه . وللقدوة الحسنة أثرٌ طيب في انتشار الإسلام: فإنّ من الوسائل المهمّة جدّا في تبليغ الدّعوة إلى الله، وجذب النّاس إلى الإسلام وامتثال أوامره واجتناب نواهيه القدوة الطّيّبة التي تجعل الإنسان أسوة حسنة لغيره، إنّ الإسلام انتشر في كثير من بلاد الدّنيا بالقدوة الطّيّبة للمسلمين الّتي كانت تبهر أنظار غير المسلمين وتحملهم على اعتناق الإسلام .

والمتتبع للسنة النبوية يجدها مليئةً بالكثير من الأحاديث التي تبين كيف كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قدوةً صالحةً وأسوةً صالحةً لنا .

ومن ذلك :

---

[١] (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس مادة : أَسَوَ ١ / ١٠٥ . و(تاج العروس) للزبيدي مادة : أَسَوَ ١٩ / ١٥٧ .

النموذج الأول :

ما رواه الإمام البخاري في(الصحيح)عن عائشة أمّ المؤمنين[١] – رضي الله عنها– قالت : «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[٢] .

ففي هذا الحديث نرى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قدوة لنا حيث لم يضرب رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) بيده الشريفة شيئاً ولم يثبت أنه (صلى الله عليه وسلم) ضرب امرأةً ولا حتى خادماً حتى كان حاله (صلى الله عليه وسلم) مع مَن آذوه ونال منه لم ينتقم لنفسه (صلى الله عليه وسلم) حتى عند المقدرة على الانتقام ممن أذاه ولو فَعَلَ ذلك أقصد (لو انتقم ممن أذاه) لم يكن عليه لومُ ولا عتابُ ولم يثبت عنه ذلك إلا أن تنتهك

حرمة من محارم الله فحينئذٍ ينتقم لله عز وجل ، وعليه فيستحب لكل إنسان وخاصة المعلمين أن يتأسوا بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في تعاملهم مع الطلاب

---

(١) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النبي (صلى الله عليه وسلم)، تزوجها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر ، وبَنَى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة. وكناها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أم عبد الله، بابن أختها عبد الله بن الزبير، وكانت أحب نسائه إليه . وتوفيت سنة سبع وخمسين ، وقيل: سنة ثمان وخمسين.

(الاستيعاب) ٤ / ١٨٨١ رقم الترجمة : ٤٠٢٩ . و (أسد الغابة) ٧ / ١٨٦ رقم الترجمة : ٧٠٩٣ .

(٢) أخرجه بلفظه :

الإمامُ مسلمٌ في (الصحيح) كتاب٢٠ – بَابُ مُبَاعَدَتِهِ صلى الله عليه وسلم لِلْآثَامِ وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمُبَاحِ، أَسْهَلَهُ وَانْتِقَامِهِ لِلَّهِ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرُمَاتِهِ ٤ / ١٨١٤ ح رقم ٢٣٢٨ .

وأن يبتعدوا قدر الإمكان عن ضربهم إلا إذا اضطروا إلى ذلك اضطراراً وليكن ذلك في أضيق الحدود .

وأيضاً في ذلك نصيحة لكل الأزواج في تعاملهم مع زوجاتهم أن يبتعدوا عن ضربهم ، وإهانتهم اقتداءً بالنبي (صلى الله عليه وسلم) حيث لم يضرب بيده الشريفة امرأةً ولا خادماً ، وهذا واضح من ترجمة الإمام مسلم للباب .

وهذا الحديث أصل مما يجب للحكام وأولى الأمر والقدرة امتثاله بترك الانتقام لأنفسهم، والتجافي عمن أذاهم تأسيًا بالنبي(صلى الله عليه وسلم) ، وأخذًا بالفضل والخُلُقِ الحَسَن(١).

النموذج الثاني :

ما رواه الإمام البخاري في (الصحيح) عن أبي هُرَيْرَةَ(١) (رضى الله عنه) قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ (٢) جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) ثُمَّ قال: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»(٣) .

---

(١) (إكمال المُعْلِم) كتاب الفضائل٢٠ بَابُ مُبَاعَدَتِهِ (صلى الله عليه وسلم) لِلْآثَامِ وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمُبَاحِ، أَسْهَلَهُ وَانْتِقَامِهِ لِلَّهِ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرُمَاتِهِ ٧ / ٢٩٣ ح رقم ٢٣٢٨ .

(١) هو الصحابي الجليل أبو هريرة (رضى الله عنه)، سبق ترجمته في ص ١٨.

(٢) هو الصحابي الجليل الأقرع بن حابس الأقرع بْن حابس بن تميم من أشراف تميم ، شهد مع رَسُول اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فتح مكة، وحُنَينًا، والطائف. واسم الأقرع: فِرَاس، ولقب الأقرع لقرع كان في رأسه وكان شريفًا في الجاهلية والإسلام .

(أسد الغابة) ١ / ٢٦٤ رقم الترجمة ٢٠٨ .

(٣) أخرجه بلفظه :

الإمام البخاري في (الصحيح) كتاب الأدب ١٨ باب رجمة الولد وتقبيله ومعانقته ٨ / ٧ ح رقم٥٦٥١ .

ففي هذا الحديث يبين لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يُقَبِّلُ حفيدَه الحَسَن بن علي رضي الله عنهما وكان عنده الصحابي الجليل الأقرع بن حابسٍ (رضى الله عنه) ، فتعجب حين رأى النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) يقبل حفيدَه الحَسَن (رضى الله عنه) وهذا من جميل أخلاقه (صلى الله عليه وسلم) حيث كان يداعب الأطفال ويلقي عليهم السلام ويقبِّلُهم ، وعليه فينبغي لكل إنسان ان يقتدي برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأن يعامل الأطفال بالحنان والعطف وأن يبتعد عن أذاهم وضربهم وتعنيفهم خاصة على الأمور التي لا تستدعي تعنيفهم بطريقة وحشية مما نسمعه ونقرأه من تصرفات بعض الآباء والأمهات تجاه أطفالهم ، ومن بعض المعلمين تجاه الطلاب ، وليكن لهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة ، وكيف كان يعامل الأطفال والكبار صلى الله عليه وسلم .

قال الحافظ ابن بطالٍ (ت٤٤٩) رحمه الله :

رحمة الولد الصغير ومعانقته وتقبيله والرفق به من الأعمال التي يرضاها الله ويجازى عليها، ألا ترى قوله عليه الصلاة والسلام للأقرع ابن حابس حين ذَكَر عند النبي (صلى الله عليه وسلم) أن له عشرةً من الولد ما قبَّل منهم أحدًا: (من لا يَرْحم لا يُرْحَم) فدل أن تقبيل الولد الصغير وحمله والتحفي به مما يُسْتَحَق به رحمة الله [١] .

وبلفظ مقارب :
الإمام مسلم في (الصحيح) كتاب الفضائل ١٥ باب رحمته (صلى الله عليه وسلم) الصبيان والعيال ٤/ ١٨٠٨ ح رقم ٢٣١٨.

[١] (فتح الباري) للحافظ ابن بطال كتاب الأدب ١٨ باب رجمة الولد وتقبيله ومعانقته٩ / ٢١١ .

المبحث العاشر
أسلوب الرفق بالمتعلمين

الرفق: لين الجانب ولطافة الفعل وصاحبه رفيقٌ، وتقول: ارفُقْ وتَرَفَّقْ. ورفقاً معناه ارفُقْ رِفقاً(١) .

والرفق : هو لين الجانب و الرِّفْق هُوَ الْيُسْر فِي الْأُمُور والسهولة فِي التواصل إِلَيْهَا وخلافه العنف وَهُوَ التَّشْدِيد فِي التَّوَصُّل إِلَى الْمَطْلُوب وأصل الرِّفْق فِي اللُّغَة النَّفْع(٢) .

لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أرفق الناس ، وأرحمهم ، وأرأفهم، ليس بالرجال فقط، بل بالنساء، والصبيان، والشيوخ، والأطفال، بل حتى بالحيوان، فهو (صلى الله عليه وسلم) رحمة للعالمين، ويستحب استعمال الرفق مع المتعلمين اقتداءً بالنبي(صلى الله عليه وسلم)وحتى لا يشعر المتعلمُ بثقل العلم والتعليم، وسوف أذكر بعض الأحاديث التي تدل على رفقه (صلى الله عليه وسلم) مع المتعلمين وغيرهم .

ومن ذلك :

النموذج الأول :

ما رواه الإمام مسلم في (الصحيح) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ(٣) (رضى الله عنه) ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، إِذْ

---

(١) (كتاب العين) مادة : رَفَقَ ٥ / ١٤٩ .

(٢) (غريب الحديث) لإبراهيم الحربي مادة : رَفَقَ ٢ / ٣٥٤ و (الفروق اللغوية) ١ / ٢١٩ .

(٣) هو الصحابي الجليل معاوية بن الحكم السُّلَمِيّ ، كان يسكن بني سليم وينزل المدينة. له صحبة، يعدّ في أهل الحجاز. وقال البغويّ : سكن المدينة. ورَوَى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حديثا.
(الاستيعاب) ٣/١٤١٤ رقم الترجمة ٢٤٣٣ .

عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ[١]، مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ، مَا كَهَرَنِي[٢] وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»[٣] .

ففي هذا الحديث بيان ما كان عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الأخلاق الحسنة ، حيث إن الصحابي الجليل معاويةُ بن الحَكَم السُّلَمي(رضى

---

[١] واثُكْل أمياه : الثكل بضم الثاء المثلثة وإسكان الكاف، وبفتحهما جميعًا لغتان كالبُخْل والبَخْلِ، وهو: فقدان المرأة ولدها، وامرأة ثكلى وثاكل، وثَكِلته أمه –بكسر الكاف– وأثكله الله أمه، وثكلت المرأة وأثكلت: فقدت ولدها، والواو في قوله: وقيل: معناه الدعاء بالموت الَّذي لا بدَّ منه لكل أحد. وقيل: معناه إذا كنت بهذه المثابة من الجهل فالموت خير لك. والظاهر أن هذا لفظ يُعاتب به؛ كقولهم: تربت يمينك ، وهذا لا يراد به حقيقته، وأصل الثُّكْل فقد الولد أو من يعز على الفاقد ثم أصبح يقال ولا يراد حقيقته بل صار كلاما يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها ، وأمياه مضاف إلى ثُكْلِ، كما قالوا: وأمير المؤمنيناه، وأمياه: أصله أُمِّي زيدت عليها الألف لمدّ الصوت، وأردفت بِهَاءِ السَّكت .

(المُفْهِم) للقرطبي كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٧ باب : تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ٢ / ١٣٧ .

[٢] (ما كَهَرَني) : أي ما انتهرني والكَهْرُ الانْتِهَارُ .

(معجم مقاييس اللغة) مادة : كَهَرَ ٥ / ١٤٤ ، و(لسان العرب) مادة : كَهَرَ ٥ / ٣٩٤٦ .

[٣] أخرجه بلفظه :

الإمام مسلم في (الصحيح) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٧ باب : تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ ١ / ٣٨١ ح رقم : ٥٣٧ .

الله عنه) صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعطس رجلٌ من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

فشمته سيدُنا معاويةُ بن الحَكَم فقال له: يرحمكَ اللهُ فجعلَ الناسُ ينظرون إليه حين شمَّت العاطسَ في الصلاة إنكاراً منهم عليه وصمَّتوه أي أسكتوه فلما فَرَغَ رسولُ الله(صلى الله عليه وسلم) من صلاته بيَّن له رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بأسلوبٍ ليس فيه كهرٌ _ أي نَهْرٌ _ وليس فيه ضربٌ ولا شتْمٌ بل بأسلوبِ الرحمة والرأفة والشفقة أن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيءٌ من كلام الناس إنما يكون فيها التسبيحُ والتكبيرُ وقراءة القرآن ولا ريب في ذلك فهو (صلى الله عليه وسلم) القدوة الحسنة والأسوة الحسنة لنا في كل قولٍ وفعلٍ ، وعليه فعلينا أن نقتديَ برسول الله (صلى الله عليه وسلم) في معاملتنا مع المخطئ أو مع المسيء ، وأن نكون رحماءَ به دون تعنيفٍ أو تقريعٍ ، ودون كهرٍ أو إساءة له على ما وقع منه ، وعليه فالمعلم عليه أن يكون رحيماً بطلابه خاصة إذا حدث أو وقع منهم خطأ وأن يعلمهم الصواب بلطفٍ ورحمةٍ دون تعنيفٍ أو زجرٍ أو تقريعٍ . وفيه : عدم أمره (صلى الله عليه وسلم) بإعادة الصلاة لما وقع منه ذلك على جهة الجهل، وهذا حجةٌ على المخالف في قوله: إن كان المتكلم ناسياً في الصلاة تفسد صلاته؛ لأنه إذا لم يفسدها بالجهل فأحرى ألا يفسدها بالنسيان(١). وعليه فيستحب للعالم وغبره إذا رأى غيره يفعلُ شيئا مكروهاً ان يعلمه برفق ولين اقتداءً برسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

(١) (إكمال المُعْلِمِ) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٧ باب : تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ، وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ ٢ / ٤٦٣ ح رقم ٥٣٧ .

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله (ت ٧٩٥ هـ) : فإن رأى من يَفْعَلُ في صلاته مكروها لا يُبْطِلُ الصلاةَ فأَمَرَهُ بتركِه برفقٍ كان حَسَنَاً [٢].

النموذج الثاني :

ما رواه الإمام البخاري في (الصحيح) عن أبي هُرَيْرَةَ (رضى الله عنه) ، قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ[١] فَبَالَ فِي المَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ

---

(٢) (فتح الباري) للحافظ ابن رجب الحنبلي كتاب الصلاة ٤٠ باب عِظَة الإمامِ الناسَ في إتمامِ الصلاةِ ، وذِكْرِ القِبْلَةِ ٣ / ١٤٦ .

(١) (أعرابي) : هذا الأعرابي هو ذو الخويصرة اليماني . والأعرابي : هو الذي يسكن البادية وإن لم يكن من العرب. (التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٤/ ٣٩٩ .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُ وَهَرِيقُوا (٢) عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا(٣) مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا(٤) مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»(٥) .

نلاحظ في هذا الحديث أن أعرابياً بال في المسجد فزجره الصحابة ونهروه، فما كان من رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وهو المعلم الرؤوف الرحيم

---

(٢) (هريقوا) : صُبُّوا وأَصل أَرَاقَ أَرْيَقَ، قَالَ أَراق أَصله أَرْوَقَ بِالْوَاوِ لأَنه يُقَالُ رَاقَ الماءُ رَوَقاناً انصبَّ ، وأَهْرَقَ المَاءَ وَنَحْوه هرقا : صَبَّهُ، وأَصْلُه: أراقَهُ يُرِيقُه إراقَةً .

(القاموس المحيط) مادة : هَرَقَ ١ /٩٣٠ ،و(المعجم الوسيط) مادة : هَرَقَ ٢ / ٩٨٢ المؤلف: مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة لإبراهيم مصطفى وآخرون) الناشر: دار الدعوة .

(٣) السَّجْلُ : الدَّلْو الضَّخْمَة المملوءةُ ماءً، مُذَكَّر، وَقِيلَ: هُوَ مِلْؤُها، وَقِيلَ: إذا كَانَ فِيهِ مَاءً قَلَّ أَو كَثُر، وَالْجَمْعُ سِجَالٌ وسُجُول، وَلَا يُقَالُ لَهَا فَارِغَةً سَجْلٌ وَلَكِنْ دَلْو.

(تهذيب اللغة) مادة : سَجَلَ ١٠ / ٣٠٩ و (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيدة ماد : سَجَلَ ٧ / ٢٧٣، و(لسان العرب) مادة : سَجَلَ ٣ / ١٩٤٥ ، و(القاموس المحيط) للفيروز آبادي مادة : سَجَلَ ١ / ١٠١٣ .

(٤) الذَّنُوبُ : بفتح الذال الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ قَالُوا وَلَا تُسَمَّى ذَنُوبًا حَتَّى تَكُونَ مَمْلُوءَةً مَاءً وَتُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ فَيُقَالُ هُوَ الذَّنُوبُ وَهِيَ الذَّنُوبُ وَقَالَ الزَّجَّاجُ : مُذَكَّرٌ لَا غَيْرُ وَجَمْعُهُ ذِنَابٌ مِثْلُ كِتَاب بفتح الذال المعجمة- يذكر ويؤنث. (المصباح المنير) للفيومي مادة : ذَنَبّ ١ / ٢١٠ ، و(المخصص) لابن سيده مادة : ذَنَبَ ٥ / ١٤٣. و(لسان العرب) مادة : ذَنَبَ ٣ / ١٥٢١ .

(٥) أخرجه بلفظه :

الإمام البخاري في (الصحيح) كتاب الوضوء باب صَبِّ المَاءِ عَلَى البَوْلِ فِي المَسْجِدِ ١/ ٨٩ ح رقم ٢١٧ .

٥٢ - باب تَرْكِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) وَالنَّاسِ الأَعْرَابِيَّ حَتَّى فَرَغَ مِنْ بَوْلِهِ فِى الْمَسْجِدِ. وفي كتاب الأدب ٨٠ ، باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم) (يسروا ولا تعسروا) ٥ / ٢٢٧٠ ، ح رقم ٥٧٧٧ .

بالمؤمنين إلا أن قال للصحابة رضي الله عنهم : دَعُوه أي اتركوه يُكْمِلُ بوله ولا تقطعوا عليه بوله وبَيَّن لهم (صلى الله عليه وسلم) كيفية تطهير المكان الذي بال فيه الأعرابي وقد ظهرت رحمته أيضاً في قوله (صلى الله عليه وسلم) : (فإنما بعثتم ميسرين و لم تبعثوا معسرين) يعني أن من شأنكم الرِّفْقُ والتيسير وعدم التعسير موافقاً ما جاء به الشرع من اليسر ورفع الحرج والتضييق ، فما كان منه (صلى الله عليه وسلم) مع هذا الأعرابي الذي بال في المسجد جاهلاً بالحُكْمِ عدم التعنيف والتقريع بل كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رفيقاً ورحيماً به ، وهذا من جميل أخلاقه العالية (صلى الله عليه وسلم) في التعامل مع الجاهلِ بالحُكْمِ وصدق الله العظيم حيث قال عنه في كتابه الكريم : [وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ] [القلم : ٤] . وعليه فيستحب للمسلم وللعالِمِ خاصة أن يكون رفيقاً بطلابه ، وخاصة الجاهل بالحُكمِ منهم .

وفيه: الرفق بالجاهل؛ لأنه لو قطع عليه بوله لأصاب ثوبه البول وتنجس، وكذلك وصَفهُ الله أنه بالمؤمنين رءوف رحيم، وأنه على خلق عظيم، وقال(صلى الله عليه وسلم): (إنما بعثتم مُيسرين)، وفَعَلَ ذلك استئلافًا للأعراب الذين أخبر الله عنهم أنهم أشد كفرًا ونفاقًا، وأيضًا فإن ما جناه الأعرابي اسْتُدرِكَ غَسْله بالماء. وفيه: تطهير المساجد من النجاسات وتنزيهها عن الأقذار[١] .

(١) (فتح الباري) للحافظ ابن بطَّال كتاب الوضوء ٥٢ باب تَرْكِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) وَالنَّاسِ الأَعْرَابِيَّ حَتَّى فَرَغَ مِنْ بَوْلِهِ فِى الْمَسْجِدِ ١ / ٣٢٧ ح رقم ٧٨ .

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

من خلال هذا البحث نستطيع أن نستنبط بعض النتائج والتوصيات والتي تتلخص فيما يلي :

١ – معرفة الأساليب التربوية التي استخدمها رسول الله(صلى الله عليه وسلم)مع الصحابة رضي الله عنهم .

٢ – الاقتداء بهْدي النبي(صلى الله عليه وسلم) في استخدامه للأساليب التربوية المختلفة .

٣ – مراعاة الفروق الفردية للمخاطبين عموماً وللمتعلمين خصوصاً ، فما يصلح لبعض الأشخاص من أسلوبٍ تربوي قد لا يصلح نفس الأسلوب لشخصٍ آخر حيث إن طبيعة البشر مختلفة .

٤ – استحبابِ الرفق مع المتعلمين، والبعد عن العنف والقوة قدر المستطاع.

٥ – استحبابِ استخدام أسلوب ضرب المثال لتقريب المعنى للأفهام .

٦ – استحبابِ استخدام أسلوب القصة ، لما لها من تأثيرٍ عاطفي على النفسِ، ولميل الطبيعة البشرية إليها ، وحب النفس لأسلوب القَصَصِ .

٧ – استحبابِ استخدام أسلوب الحِوَار لما فيه من جذب انتباه السامع ، وتشويقه لمعرفة الجواب .

٨ _ استحبابِ استخدام أكثر من أسلوبٍ تربويٍ مع المتعلمين خوف المَلَل .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

مصادر التفسير وعلوم القرآن:

١ - التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤ هـ .

٢ - تفسير ابن عجيبة المسمى البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : لأحمد بن محمد المهدي بن عجيبة (ت١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة ١٤١٩هـ .

٣ - تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٤ - تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٥- خصائص القرآن الكريم: لفهد بن عبد الرحمن الرومي، دار طيبة، الرياض، الطبعة السابعة ١٤١١هـ .

٦ - مباحث في علوم القرآن لمنَّاع القطان، طبعة ثانية، منشورات العصر الحديث- بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢م .

٧ - معالم التنزيل في تفسير القرآن: لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

٨ - مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة .

مصادر متون الحديث مرتبةً حسب حروف المعجم:

١ - تُحْفَة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : لأبي العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفورى(ت١٣٥٣هـ)، المحقق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ ١٩٦٣ م .

٢ - الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة ابن موسى بن الضحاك ، الترمذي، أبو عيسى(ت٢٧٩هـ) تحقيق بشار عواد معروف، الناشر: شركة دار الغرب الإسلامي- بيروت، سنة النشر ١٩٩٨م.

٣ - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه المشهور بصحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ) الناشر: دار ابن كثير- اليمامة- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، تحقيق الدكتور/ مصطفى أمين البغا.

٤ - السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي: لأحمد بن الحسين بن علي ابن موسى، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان الشهير بابن التركماني، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية- الهند، حيدرآباد، الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ .

٥ - سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ابن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني(ت٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٦ - كتاب السنة : لأبي بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٧ – المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٨– المسند: للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) الناشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة .

٩– مسند أبي يعلى: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت٣٠٧هـ) المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٠ – مسند الشاميين: لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

١١– المسند الصحيح المختصر لنقل العدل عن العدل إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيبي النيسابوري (ت٢٦١هـ) المحقق:محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

مصادر شروح الحديث:

١ – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك الأصفهاني المصري أبو العباس شهاب الدين (ت٩٢٣هـ) ، الناشر: المطبعة الكبرى، الأميرية، مصر، الطبعة السابعة ١٣٢٣هـ.

٢ – إكمال المعلم بفوائد مسلم : للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ) تحقيق: د/ يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣ – التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري(ت٨٠٤هـ) المحقق: دار الفلاح

للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر– دمشق – سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٤ – شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: لمحمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز الكرماني الحنفي، المشهور بابن المَلَك (ت٨٥٤هـ) تحقيق لجنة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٥ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي، بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٦ – فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر،مكتبة الرشد،الرياض،السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٧ – فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الشافعي (ت٨٥٢هـ) الناشر: دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.

٨ – فتح الباري شرح صحيح البخاري: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، (ت٧٩٥هـ) تحقيق: محمد بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٩ – فتح المنعم شرح صحيح مسلم: للأستاذ الدكتور/ موسى شاهين لاشين الناشر: دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٠ – الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني (ت٧٨٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث

العربي ، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، طبعة ثانية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١١ – الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: لأحمد بن إسماعيل ابن عثمان بن محمد الكوراني، الشافعي ثم الحنفي (٨٩٣هـ) المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٢ – المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ .

مصادر التراجم والطبقات:

١ – الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي (ت٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البجاوي، النار: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢ – الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٤١٥هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض.

٣ – أُسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٤ – تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي: لأبي زكريا يحيى بن معين ابن عون بن زياد بن بسطام البغدادي (ت٢٣٣هـ) المحقق: د/ أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق.

٥ – التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ) طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد،الدكن .

٦ – تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٧ – تقريب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوانة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٨ – تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ .

٩ – تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين بن الزكي أبي محمد المزي (ت٧٤٢هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

١٠ – الثقات : لمحمد بن حِبَّان بن أحمد أبو حاتم التميمي البُستي ت ٣٥٤هـ. الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

١١ – الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن ، الهند، ودار إحياء التراث العربي ، بيروت الطبعة الأولى ١٣٧١هـ /١٩٥٢م.

١٢ – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي الأنصاري (ت بعد ٩٢٣هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب، بيروت الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ.

١٣ – سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٤ – الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ) المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٨م .

١٥ – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ) المحقق: محمد عوانة أحمد ، ومحمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى١٤١٣هـ /١٩٩٢م.

١٦ – الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٧ – لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) المحقق: دائرة المعارف النظامية، الهند، الناشر: مؤسسة الأعظمي للمطبوعات، بيروت– لبنان،الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

١٨ – معرفة الثقات : لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت٢٦١هـ) المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة ، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٩ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ) تحقيق:علي محمد البجاوي ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٢٠ – الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرنؤوط ، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث ، بيروت ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

مصادر السير والتاريخ :

١ – البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت٧٧٤هـ) الناشر: دار الفكر١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٢ – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين أبي عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣ – الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري عز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

مصادر اللغة والمعاجم:

١ - تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) الناشر: دار الهداية.

٢ - تهذيب اللغة : لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٣ - التوقيف على مهمات التعاريف: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ) الناشر : عالم الكتب عبد الخالق ثروت- القاهرة الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

٤ - جمهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

٥ - غريب الحديث : لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (٢٨٥هـ) المحقق: د/ سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٦ - غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ) المحقق: محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دار المعارف العثمانية،حيدرآباد، الدكن، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

٧ - غريب الحديث: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٨ – الفائق في غريب الحديث والأثر: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) المحقق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار لمعرفة، لبنان، الطبعة الثانية.

٩ – القاموس المحيط : لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٠ – كتاب العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) المحقق: الدكتور/ مهدي المخزومي، والدكتور/ إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١١ – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي،أبو البقاء الحنفي(ت١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

١٢– لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ) المحقق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف، القاهرة .

١٣– مختار الصحاح : لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت ، صيدا ، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٤ – المخَصَص لأبي الحسن علي بن إسمعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٥ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس (ت٧٧٠هـ) المكتبة العلمية ، بيروت.

١٦ – المعجم الوسيط : تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى وآخرون .

١٧ – معجم متن اللغة: لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) الناشر: دار مكتبة الحياة– بيروت، عام النشر: ١٣٧٧هـ – ١٣٨٠هـ ، عدد الأجزاء ٥ .

١٨ – معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ / ١٩٨٩م.

١٩ – المفردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت٥٠٢هـ) ، المحقق: محمد سيد كيلاني الناشر: دار المعرفة مكان النشر: لبنان .

٢٠ – موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد بن علي بن القاضي محمد حامد التهانوي ، مراجعة: د/ رفيق العج ، تحقيق: د/ علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د/ عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية:د/جورج زيناني، مكتبة لبنان– بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٢١ – النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.

مصادر السيرة والتاريخ :

١ - البداية والنهاية :لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م .

٢ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت٧٤٨هـ) ، الناشر: المكتبة التوفيقية .

٣ - الرحيق المختوم: لصفي الرحمن المباركفوري(ت١٤٢٧هـ)، الناشر: دار الهلال- بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) الطبعة الأولى .

٤ - السيرة النبوية : لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م .

٥ - الكامل في التاريخ : لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

مصادر البلدان والجغرافيا:

١ - المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة : لمحمد محمود محمدين، وطه عثمان الفراء الناشر: دار المريخ ، الطبعة: الرابعة .

٢ - المسالك والممالك: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي (ت٣٤٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت ٢٠٠٤م.

٣ – معجم البلدان: لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية١٩٩٥م.

مصادر التربية وعلم النفس:

١ – الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في الوقت الحاضر: لخالد عبد الكريم فياض، الطبعة الأولى، دار المجتمع للنشروالتوزيع١٤٢١هـ/ ١٩٩١م.

٢ – تاريخ التربية وفلسفاتها : لعبد الله بن أحمد الذنفاني ، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت ١٩٩٧ م .

٣ – علم النفس الإسلامي: لمحمود عبد الله محمد الخوالدة، الطبعة الأولى، عمان، دار الشروق ٢٠٠٤م .

٤ – المعلم والمناهج: لمحمد عبد العليم موسى، الطبعة الأولى، الرياض، دار عالم الكتب ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م .

٥ – منهج التربية الإسلامية : لمحمد قطب ، دار الشروق، الطبعة السابعة عشرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

٦ – نحو توجيه الفكر التربوي في العالَم الإسلامي: للدكتور/ محمد فاضل الجمالي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٢ م .

Sources and references

The Holy Quran.

Sources of interpretation and Quranic sciences:

١ -Liberation and Enlightenment: GlimpseMadh al-Tahir ibn

Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi(١٣٩٣ AH)Publisher: Tunisian Publishing House,Tunis ١٩٨٤ AH. ٢ - Ibn's InterpretationThe marvel known as the vast sea in the interpretation of the Glorious Qur'an: By Ahmad ibn Muhammad alMahdi ibn Ajiba (d. ١٢٢٤ AH),Investigator: Ahmed Abdullah AlQurashi Raslan; Publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki,Cairo ١٤١٩ AH. ٣ - Abu Al-Saud's interpretation called "Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Book" by Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. ٩٨٢ AH). Publisher: Dar

Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

٤ - Al-Qasimi's Interpretation, called Mahasin al-Ta'wil, by

Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. ١٣٣٢ AH). Investigator: Muhammad Basil Ayoun al-Sud.

Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut. First Edition ١٤١٨ AH. ٥- The Characteristics of the Holy Qur'an: by Fahd bin Abdul Rahman Al-Rumi, Dar Tayyiba, Riyadh, Seventh Edition ١٤١١ AH.

٦ - Studies in the Sciences of the Qur'an by Manna' al-Qattan, second edition, Modern Era Publications - Beirut ١٣٩٣ AH / ١٩٧٢ AD. ٧ - Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an: by Muhyi al-Sunnah Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. ٥١٠ AH).

Investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi. Publisher: Dar Ihya' al-Turath alArabi, Beirut. First Edition ١٤٢٠ AH.

٨ -Sources of Knowledge in Quranic Sciences: toMuhammad AbdulAzim Al-Zurqani (d. ١٣٦٧ AH)publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi Printing Press & Partners,Edition Third.

Sources of Hadith texts arranged alphabetically:

١ -Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami' al-Tirmidhi:By Abu al-Ala

Muhammad Abd al-RahmanAIbn Abd al-Rahim al-Mubarakfuri(d. ١٣٥٣ AH), Investigator: Abdul Wahab bin Abdul Latif Publisher: The Salafiyya Library, Madinah, Second Edition, ١٣٨٣ AH / ١٩٦٣ AD.

٢ - Al-Jami' Al-Kabir, known as Sunan Al-Tirmidhi: by Muhammad bin

Isa bin Sawrah bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Isa (d. ٢٧٩ AH), edited by Bashar Awad Maarouf, published by Dar Al-Gharb AlIslami Company - Beirut, year of publication ١٩٩٨ AD.

٣ - The concise, authentic, and well-attested collection of matters concerning the Messenger of God (His Sunnah and his days, famously known as Sahih al-Bukhari: by Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughirah al-Bukhari, Abu Abdullah (d. ٢٥٦ AH). Publisher: Dar Ibn Kathir - Al-Yamamah - Beirut, Third Edition ١٤٠٧ AH / ١٩٨٧ AD, edited by Dr. Mustafa Amin al-Bugha.

٤ - Al-Sunan Al-Kubra and its appendix Al-Jawhar Al-Naqi: by Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. ٤٥٨ AH). The author of Al-Jawhar Al-Naqi: Ala' Al-Din Ali bin Othman, famously known as Ibn Al-Turkmani. Publisher: Council of the Nizamiyya Encyclopedia - India, Hyderabad. First edition ١٣٤٤ AH.

٥ - Sunan Abi Dawud: by Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath ibn
Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn Amr al-Azdi al-Sijistani (d. ٢٧٥ AH). Edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. Publisher: AlMaktabah al-Asriyyah, Sidon.–Beirut.

٦ - The Book of Sunnah: by Abu Bakr bin Abi Asim Ahmad bin Amr bin Al-Dahhak bin Mukhallad Al-Shaybani (d. ٢٨٧ AH). Publisher: AlMaktab Al-Islami, First Edition ١٤٠٠ AH/ ١٩٨٠ AD.

٧ - Al-Mustadrak ala al-Sahihayn: by Abu Abdullah al-Hakim
Muhammad ibn Abdullah al-Nisaburi (d. ٤٠٥ AH), edited by: Mustafa
Abdul Qadir Atta, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, First Edition ١٤١١ AH/١٩٩٠ AD.

٨- Al-Musnad: by Imam Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin
Hanbal Al-Shaybani (d. ٢٤١ AH). Publisher: Qurtuba Foundation, Cairo.

٩- Musnad Abi Ya'la: by Abi Ya'la Ahmad ibn Ali ibn al-Muthanna ibn Yahya ibn Isa ibn Hilal al-Tamimi, al-Mawsili (d. ٣٠٧ AH). Edited by: Hussein Salim Asad. Publisher: Dar al-Ma'mun for Heritage.– Damascus, First Edition ١٤٠٤ AH / ١٩٨٤ AD.

١٠ - Musnad al-Shamiyyin: by Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub Abu al-
Qasim al-Tabarani (d. ٣٦٠ AH). Edited by: Hamdi ibn Abd al-Majid alSalafi. Publisher: Al-Risalah Foundation, Beirut. First Edition ١٤٠٥ AH/ ١٩٨٤ AD.

١١- The concise, authentic chain of transmission of trustworthy individuals from trustworthy individuals to the Messenger of God (By Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushaybi al-Naysaburi (d. ٢٦١ AH). Edited by:

Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Publisher: Dar Ihya alTurath al-Arabi.–Beirut.

Sources of Hadith commentaries:

١ - Irshad al-Sari li Sharh Sahih al-Bukhari by Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Malik al-Asfahani al-Misri Abu al-Abbas Shihab al-Din (d. ٩٢٣ AH), Publisher: Al-Matba’ah al-Kubra, al-Amiriyah, Egypt, Seventh Edition ١٣٢٣ AH.

٢ - Completing the Teacher with the Benefits of Muslim: by Judge

Iyad bin Musa bin Iyad Al-Yahsubi (d. ٥٤٤ AH), edited by: Dr. Yahya Ismail, Publisher: Dar Al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, First Edition ١٤١٩ AH/١٩٩٨ AD.

٣ - Clarification of the Explanation of Al-Jami' Al-Sahih by Ibn AlMulaqqin: Siraj Al-Din Abu Hafs Umar ibn Ali ibn Ahmad Al-Shafi'i AlMisri (d. ٨٠٤ AH). Edited by: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Verification. Publisher: Dar Al-Nawader - Damascus–Syria, First Edition ١٤٢٩ AH/ ٢٠٠٨ AD.

٤ - Explanation of the Lamps of the Sunnah by Imam Al-Baghawi: by Muhammad bin Izz Al-Din Abdul Latif bin Abdul Aziz Al-Kirmani AlHanafi, known as Ibn Al-Malik (d. ٨٥٤ AH). Edited by a committee of researchers under the supervision of Nour Al-Din Talib. Publisher: Department of Islamic Culture, First Edition ١٤٣٣ AH/٢٠١٢ AD.

٥ - Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari: by Abu Muhammad

Mahmud ibn Ahmad ibn Musa ibn Ahmad al-Hanafi, Badr al-Din alAyni (d. ٨٥٥ AH). Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.

٦ - Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari: by Ibn Battal Abu al-Hasan Ali ibn Khalaf ibn Abd al-Malik (d. ٤٤٩ AH)

Edited by: Abu Tamim Yasser ibn Ibrahim, Publishing House, Maktabat al-Rushd, Riyadh, Saudi Arabia, Second Edition ١٤٢٣ AH/ ٢٠٠٣ AD.

٧ - Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari: by Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani, al-Shafi'i (d. ٨٥٢ AH). Publisher: Dar al-Ma'rifah, Beirut, ١٣٧٩ AH.

٨ - Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari: by Zayn al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Rajab al-Baghdadi, then al-Dimashqi al-Hanbali (d. ٧٩٥ AH). Edited by: Muhammad ibn Sha'ban ibn Abd al-Maqsud and

others. Publisher: Al-Ghuraba' al-Athariyyah Library, Madinah, First Edition ١٤١٧ AH/١٩٩٦ AD.

٩ - Fath Al-Mun'im Sharh Sahih Muslim: by Professor Dr. Musa Shahin Lashin. Publisher: Dar Al-Shorouk, First Edition ١٤٢٣ AH/٢٠٠٢ AD. ١٠ - Al-Kawakib Al-Darari fi Sharh Sahih Al-Bukhari: by Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Saeed Shams Al-Din Al-Kirmani (d. ٧٨٦ AH). Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon. First edition ١٣٥٦ AH/١٩٣٧ AD, second edition ١٤٠١ AH/١٩٨١ AD.

١١ - Al-Kawthar Al-Jari ila Riyad Ahadith Al-Bukhari: by Ahmad ibn Ismail ibn Uthman ibn Muhammad Al-Kurani, Al-Shafi'i then Al-Hanafi

(٨٩٣ AH). Investigator: Sheikh Ahmad Azzo Inaya. Publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon. First Edition ١٤٢٩ AH/٢٠٠٨ AD.

١٢ - Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj: by Abu Zakariya Muhyi Al-Din Yahya Ibn Sharaf Al-Nawawi (d. ٦٧٦ AH) Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Second Edition ١٣٩٢ AH.

Sources of biographies and biographical dictionaries:

١–Al-Isti`ab fi Ma`rifat al-Ashab: by Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin

Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim al-Qurtubi (d. ٤٦٣ AH). Edited by:

Ali Muhammad al-Bajawi. Publisher: Dar al-Jil, Beirut. First Edition ١٤١٢ AH/١٩٩٢ AD.

٢–The Criterion for Distinguishing the Companions: by Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani (d. ٨٥٢ AH). Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, First Edition ١٤١٥ AH. Edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Muawwad.

٣–Lions of the Forest in the Knowledge of the Companions: by Abu alHasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari Izz al-Din Ibn al-Athir (d. ٦٣٠ AH). Publisher: Dar al-Fikr, Beirut, ١٤٠٩ AH/١٩٨٩ AD.

٤ - The History of Ibn Ma'in, narrated by Uthman al-Darimi: by Abu Zakariya Yahya Ibn Ma'in Ibn Awn Ibn Ziyad Ibn Bustam al-Baghdadi (d. ٢٣٣ AH). Investigator: Dr. Ahmad Muhammad Nour Saif.

Publisher: Dar al-Ma'mun for Heritage, Damascus.

٥ - The Great History: by Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn alMughira al-Bukhari Abu Abdullah (d. ٢٥٦ AH), published by the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan.

٦ - History of Damascus: by Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, known as Ibn Asakir (d. ٥٧١ AH). Edited by: Amr ibn Gharama al-Amrawi. Publisher: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, ١٤١٥ AH / ١٩٩٥ AD.

٧ - Taqrib al-Tahdhib: by Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (٨٥٢ AH). Edited by: Muhammad Awana. Publisher: Dar al-Rashid, Syria. First Edition ١٤٠٦ AH / ١٩٨٦ AD.

٨ - Tahdhib al-Tahdhib: by Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. ٨٥٢ AH). Publisher: Al-Ma'arif alNizamiyya Press, India, First Edition ١٣٢٦ AH.

٩ - Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal: by Yusuf ibn Abd al-Rahman ibn Yusuf Abu al-Hajjaj Jamal al-Din ibn al-Zaki Abi Muhammad al-Mizzi (d. ٧٤٢ AH). Edited by: Dr. Bashar Awad Ma'ruf. Publisher: Al-Risalah Foundation, Beirut. First Edition ١٤٠٠ AH / ١٩٨٠ AD.

١٠ - Trustworthy people:By Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad Abu
Hatim al-Tamimi al-Busti, d. ٣٥٤ AH. Publisher: Dar al-Fikr, First
Edition ١٣٩٥ AH - ١٩٧٥ AD. Edited by: Sayyid Sharaf al-Din Ahmad.

١١ - Al-Jarh wa Al-Ta'dil: by Abu Muhammad Abd Al-Rahman bin
Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi Al-Hanzali Al-Razi bin
Abi Hatim (d. ٣٢٧ AH). Publisher: Edition of the Council of the Ottoman Encyclopedia in Hyderabad, Deccan, India, and Dar Ihya AlTurath Al-Arabi, Beirut. First Edition ١٣٧١ AH / ١٩٥٢ AD. ١٢ - Summary of the refinement of the perfection in the names of men: by Ahmad bin Abdullah bin Abi Al-Khair Al-Khazraji Al-Ansari (d. after ٩٢٣ AH). Investigator: Abdul Fattah Abu Ghudda. Publisher: Islamic Publications Library, Dar Al-Bashair, Aleppo, Beirut. Fifth Edition ١٤١٦ AH.

١٣ - Siyar A'lam al-Nubala': by Shams al-Din Abu Abdullah
Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. ٧٤٨

AH), edited by a group of researchers under the supervision of Sheikh Shu'ayb al-Arna'ut, published by: Al-Risalah Foundation, Beirut, third edition ١٤٠٥ AH / ١٩٨٥ AD.

١٤ - The Great Classes: by Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea Al-Hashemi Al-Basri Al-Baghdadi, known as Ibn Saad (d. ٢٣٠ AH). Edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, First Edition ١٩٦٨ AD.

١٥ - Al-Kashif fi Ma'rifat Man Lahu Riwayah fi al-Kutub al-Sittah: by Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. ٧٤٨ AH). Edited by: Muhammad Awana Ahmad and Muhammad Nimr al-Khatib. Publisher: Dar al-Qibla for Islamic Culture, Qur'an Sciences Foundation, Jeddah. First Edition ١٤١٣ AH / ١٩٩٢ AD.

١٦ - Al-Kamil fi Du'afa' al-Rijal: by Abu Ahmad Ibn Adi al-Jurjani (d. ٣٦٥ AH), edited by: Adel Ahmad Abdel-Mawjoud and Ali Muhammad Muawad, Publisher: Al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, First Edition ١٤١٨ AH/ ١٩٩٧ AD.

١٧ - Lisan al-Mizan: by Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani (d. ٨٥٢ AH). Editor: Nizamiyya Encyclopedia, India. Publisher: AlAzami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon. Second Edition ١٣٩٠ AH/١٩٧١ AD.

١٨ - Knowledge of the Trustworthy: by Abu al-Hasan Ahmad ibn Abdullah ibn Salih al-Ajli al-Kufi (d. ٢٦١ AH).

Edited by: Abdul-Alim Abdul-Azim al-Bastawi. Publisher: Dar Library, Madinah, Saudi Arabia.
First Edition ١٤٠٥ AH/١٩٨٥ AD.
١٩ - The Balance of Moderation in the Criticism of Men: by Shams alDin Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz alDhahabi (d. ٧٤٨ AH), edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Publisher:
Dar al-Ma’rifah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, First Edition ١٣٨٢ AH/١٩٦٣ AD.
٢٠ - Al-Wafi bi'l-Wafayat: by Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah al-Safadi (d. ٧٦٤ AH). Edited by: Ahmad al-Arna’ut and Turki Mustafa. Publisher: Dar Ihya’ al-Turath, Beirut, ١٤٢٠ AH / ٢٠٠٠ AD. Sources of biographies and history:
١–The Beginning and the End: by Abu al-Fida’ Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (d. ٧٧٤ AH). Publisher: Dar al-Fikr, ١٤٠٧ AH/١٩٨٦ AD.
٢ - The History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Notables: by Shams al-Din Abu Abdullah ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. ٧٤٨ AH). Edited by: Omar Abdul Salam al-Tadmuri. Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
Second Edition ١٤١٣ AH/١٩٩٣ AD.
٣ - Al-Kamil fi al-Tarikh: by Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam
Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari
Izz al-Din ibn al-Athir (d. ٦٣٠ AH). Edited by: Omar Abd al-Salam alTadmuri. Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon. First Edition ١٤١٧ AH/١٩٩٧ AD.
Language sources and dictionaries:
١ - Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus: by Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husseini, nicknamed

Murtada al-Zubaidi (d. ١٢٠٥ AH). Publisher: Dar al-Hidayah.
٢ - Refinement of the Language: by Muhammad bin Ahmad bin AlAzhari Al-Harawi Abu Mansur (d. ٣٧٠ AH). Editor: Muhammad Awad
Murab. Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut. First Edition ٢٠٠١ AD.
٣ -Arrest on missions of fightingYif: toZayn al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri(d. ١٠٣١ AH)publisher : The world of books, Abdul Khaliq Tharwat Cairo First edition, ١٤١٠ AH - ١٩٩٠ AD.
٤ - Jamharat al-Lughah: by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid (d. ٣٢١ AH). Edited by: Ramzi Munir Baalbaki. Publisher: Dar alIlm lil-Malayin, Beirut. First Edition ١٩٨٧ AD.
٥ - Gharib al-Hadith: by Ibrahim bin Ishaq al-Harbi Abu Ishaq (٢٨٥ AH). Investigator: Dr. Sulaiman Ibrahim Muhammad al-Aayed. Publisher:
Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah. First Edition ١٤٠٥ AH.
٦ - Gharib al-Hadith: by Abu Ubaid al-Qasim bin Salam bin Abdullah alHarawi al-Baghdadi (d. ٢٢٤ AH). Edited by: Muhammad Abdul-Mueed Khan. Publisher: Dar al-Maarif al-Uthmaniyya Press, Hyderabad, Deccan. First Edition ١٣٨٤ AH / ١٩٦٤ AD.
٧ - Gharib al-Hadith: by Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. ٥٩٧ AH). Edited by: Dr. Abd al-Mu’ti Amin al-Qal’aji. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon. First Edition ١٤٠٥ AH/١٩٨٥ AD.

٨ - Al-Faiq fi Gharib al-Hadith wa al-Athar: by Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari Jar Allah (d. ٥٣٨ AH). Edited by:
Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim.
Publisher: Dar Ma'rifah, Lebanon. Second Edition.
٩ - Al-Qamus Al-Muhit: by Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad Ibn
Yaqub Al-Fayruzabadi (d. ٨١٧ AH). Edited by: The Heritage Research
Office at Al-Risalah Foundation, under the supervision of Muhammad
Naeem Al-Arqsusi. Publisher: Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, Eighth Edition ١٤٢٦ AH/ ٢٠٠٥ AD.
١٠ - The Book of Al-Ain: by Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. ١٧٠ AH). Edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai. Publisher: Dar and Library of Al-Hilal.
١١ -(Colleges: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences):For
Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Quraymi al-Kafawi, Abu al-Baqa alHanafiT١٠٩٤ AH) Investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri Publisher: Al-Risalah Foundation - Beirut.
١٢- Lisan al-Arab: by Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl
Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ifriqi (d. ٧١١ AH). Edited by: Abdullah Ali al-
Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah, and Hashim Muhammad al-
Shadhili. Publisher: Dar al-Maaref, Cairo.

١٣- Mukhtar al-Sahah: by Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. ٦٦٦ AH). Edited by:
Yusuf al-Sheikh Muhammad. Publisher: Al-Maktabah al-Asriyyah, AlDar al-Namudhajiyyah, Beirut, Sidon. Fifth Edition ١٤٢٠ AH/١٩٩٩ AD.
١٤ - Al-Mukhassas by Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sidah Al-Mursi (d. ٤٥٨ AH) Investigator: Khalil Ibrahim Jafal Publisher: Dar Ihya AlTurath Al-Arabi, Beirut, First Edition ١٤١٧ AH/ ١٩٩٦ AD.
١٥ - Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir: by Ahmad ibn
Muhammad ibn Ali Al-Fayumi, then Al-Hamawi, Abu Al-Abbas (d. ٧٧٠ AH), Al-Maktabah Al-Ilmiyah, Beirut.
١٦ - Al-Mu’jam Al-Wasit: authored by the Arabic Language Academy in Cairo, Ibrahim Mustafa and others.
١٧–Dictionary of the Language Text: by Ahmad Rida (member of the Arab Scientific Academy in Damascus) Publisher: Dar Maktabat AlHayat - Beirut, Publication Year: ١٣٧٧ AH - ١٣٨٠ AH, Number of Parts:
٥.
١٨ - Dictionary of Language Standards: by Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. ٣٩٥ AH). Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun. Publisher: Dar al-Fikr, ١٣٩٩ AH / ١٩٨٩ AD.
١٩ -Vocabulary in the rare words of the QuranFor my fatherAl-Qasim
Al-Husayn ibn Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani(d. ٥٠٢ AH) ,Investigator: Muhammad Sayyid Kilani Publisher: Dar Al-Ma'rifah Place of publication: LebanonN.

٢٠ -Encyclopedia of Arts and Sciences Terminology did notHamad bin Ali bin Al-Qadi Muhammad Hamid Al-Tahanawi,Review: D/Rafiq
Al-Ajj,Investigation: D/Ali Dahrouj,Translating the Persian text into Arabic: D/Abdullah Al-Khaldi Foreign translation: D/George Zenani,Library of Lebanon – Beirut First edition ١٩٩٦.

٢١ - Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar: by Majd al-Din Abi alSa’adat al-Mubarak bin Muhammad bin Abd al-Karim al-Shaybani alJazari Ibn al-Athir (d. ٦٠٦ AH). Publisher: Al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut ١٣٩٩ AH/١٩٧٩ AD. Edited by: Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi. Sources of biography and history:

١ -The Beginning and the End:For Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi(d. ٧٧٤ AH),Publisher: Dar Al-Fikr, ١٤٠٧ AH/ ١٩٨٦M.

٢ -History of Islam and the deaths of famous figures and personalities:Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi(d. ٧٤٨ AH) ,Publisher: Al-Tawfiqiyah Library.

٣ -Sealed Nectar:Safi-ur-Rahman al-Mubarakpuri(d. ١٤٢٧ AH),Publisher: Dar Al-Hilal - Beirut (Same edition and pagination as Dar Al-Wafaa for Printing, Publishing and Distribution) First Edition.

٤ -The Prophet's Biography:For Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub alHimyari al-Ma'afiri(d. ٢١٣ AH)Investigation by: Mustafa Al-Saqqa and Ibrahim Al-Abyari,And Abdul Hafeez Al-Shalabi,Publisher: Mustafa alBabi al-Halabi & Sons Library and Printing Company, Egypt. Edition:
Second, ١٣٧٥ AH - ١٩٥٥ AD.

٥ -The Complete History:For Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid alShaybani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Athir(d. ٦٣٠ AH) Research by: Omar Abdel Salam Tadmur; Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon; Edition: First, ١٤١٧ AH / ١٩٩٧ AD.

Sources on countries and geography:

١ -Introduction to Geography and the Environment: toMohamed Mahmoud Mohamedin, andTaha Othman Al-Farra, Publisher: Dar AlMarikh,Edition: Fourth.

٢ -Routes and Kingdoms: By Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad alFarisi al-Istakhri, known as al-Karkhi (d. ٣٤٦ AH). Publisher: Dar Sader, Beirut ٢٠٠٤ AD.

٣ - Dictionary of Countries: by Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. ٦٢٦ AH). Publisher: Dar Sader, Beirut, Second Edition ١٩٩٥ AD.

Sources of education and psychology:

١ -The educational approach to calling to God in the present time:For Khaled Abdel Karim Fayyad,First edition, Dar Al-Mujtama' Publishing and Distribution, ١٤٢١ AH/١٩٩١ AD.

٢ -History of Education and its PhilosophiesBy Abdullah bin Ahmed AlDhanfani,Dar Al-Ilm for Millions,Lebanon, Beirut١٩٩٧ AD.

٣ -Islamic PsychologyBy Mahmoud Abdullah Muhammad AlKhawaldeh, First Edition, Oman,Dar Al Shorouk ٢٠٠٤M.

٤ -Teacher and curriculum:For Muhammad Abdul-Aleem Musa,First edition, Riyadh,Dar Alam Al-Kutub, ١٤٠٥ AH/١٩٨٥ AD.

٥ -Islamic Education CurriculumBy Muhammad QutbDar Al Shorouk, seventeenth edition, ١٤٢٨ AH/٢٠٠٧.

٦ -Towards Guiding Educational Thought in the Islamic World:By Dr. Muhammad Fadil Al-Jamali,Tunisian Publishing House,Tunisia,١٩٧٢ AD.